الفصل السادس

تـحديات الـمستقبل

مقدمة:-

أولا : تحدى العولمة :-

نشأة العولمة ٠

مفهوم العولمة ٠

العولمة الاقتصادية ٠

العولمة السياسية ٠

العولمة الثقافية ٠

أهداف العولمة ٠

ايجابيات العولمة ٠

سلبيات العولمة ٠

ثانيا : تحدى الثورة التكنولوجية ٠

ثالثا : تحدى المعلوماتية و صناعة المعرفة ٠

رابعا : تحدى التكتلات الاقتصادية ٠

خامسا : تحدى المتغيرات الثقافية ٠

سادسا : تحدى المتغيرات الاجتماعية ٠

سابعا : تحدى الديمقراطية ٠

ثامنا : تحدى ما بعد الثورة الصناعية ٠

تاسعا : تحدى الزيادة السكانية ٠

obeikandi.com

التحديات المستقبلية

مقدمة:-

يواجه العصر الحالى العديد من التحديات و التغيرات المتنوعة و لم يعد أمام المجتمع سوى أن ينظر فى أساس التقدم و التطور، و هو التعليم لاستشراف المستقبل بما يحمله من تقدم حديث و تطور مفاجئ و أن التحديات التى تواجه الانسانية فى عصرنا الراهن تسبب لإنسان هذا العصر القلق و تثير فيه الخوف و الرعب إلا انها تضع الإنسان أمام مستقبله بشكل سريع و عنيف و أنها تجعل الإنسان كثير التفكير بالمستقبل (١) ٠

و زاد الاهتمام فى السنوات الاخيرة بوضع الجامعات و دورها فى المجتمع المعاصر، و بمستقبل التعليم الجامعى و أهدافه و التحديات التى تواجهه الجامعات فى مختلف المجالات الاجتماعية ،و الاقتصادية، و السياسية ،و الثقافية، و الاساليب ، و الوسائل التى يمكن أن تستعين بها الجامعات لمواجهة هذه التحديات و التغلب عليها او تذليلها و تطويعها لصالحها و تحقيق اهدافها و خدمة رسالتها العلمية(٢)

و هناك بعض التحديات التى تهددنا و لذلك يجب علينا أن نحدد بعض الوسائل و الأساليب لمواجهة هذه التحديات المستقبلية ونحن ندرك ما يمكن أن تفعله هذه التحديات المستقبلية ٠ فالهدف الاساسى لنا اليوم هو ضرورة إعطاء الأفكار الحديثة الفرص لتنمو و تنتشر و من خلالها كيفية مواجهة هذه التحديات (٣)

و التعليم العالى له دور كبير فى تكوين و تقدم المجتمع و تحقيق أاهدافه و فى مواجهة التحديات المعاصرة و التغيرات السريعة الهائلة فى مختلف المجالات و فى تلبية احتياجات المجتمع من الموارد البشرية و له دور كبير فى متابعة التقدم

---

١ – عيد عمر ٠ التربية و المستقبل ٠ مجلة التربية ٠ قطر ع ١٠٠ مارس سنة ١٩٩٢ ص ص ١٤٤ – ١٤٥

٢ – احمد مصطفى ابو زيد ٠ التحدى الثقافى من دور الجامعات فى مواجهة التحديات المعاصرة ٠ رسالة الخليج العربى ٠ مكتب التربية العربى لدول الخليج ٠السعودية ٠ ع ٣٢ سنة ١٩٩٠ ص ٨٩

3 – Canpbell, Colin .op. cit 1992 – P 112

openkandil.com

العلمى و التكنولوجى و ملاحقة هذا التقدم عن طريق إعداد الباحثين و خلق الطاقات المبدعة و العمل على تنميتها و يتفق المربون على أن إعداد معلم المستقبل مرتبط بما سيوكل اليه القيام به فى القرن الحادى و العشرين ،و بذلك يجب أن ياخذ الإعداد الحالى فى كليات التربية مطالب المستقبل خاصة، و أن الأساليب المتبعة فى كليات التربية أساليب قاصرة لا تصلح لتأهيل معلم المستقبل فى عصر الفضاء و الألكترونيات و الأقمار الصناعية (١) ٠

و يتفق أيضا مع المربون كثير من القادة السياسيين أن تنمية الموارد البشرية هى المفتاح لمستقبل التعليم العالى و خاصة من أجل إنتاج قوة عمل فنية و صناعية و إدارية و يزداد اتساعا بتنوع الكفاءات و القدرة على العمل الجاد و الانضباط و الإخلاص فى أداء العمل و من الضرورى تنويع مؤسسات التعليم العالى و ليس لمجرد تلبية احتياجات السوق بل أيضا لكفالة توافر النطاق الواسع من المعرفة و القدرات اللازمة فى جميع الدول من أجل دخول القرن الحادى و العشرين (٢) ٠

و التغيرات السريعة فى مختلف مجالات المعرفة، و التى تؤثر على المجتمع فى مختلف مجالات حياته سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و تعليميا تتطلب ضرورة موائمة ،و مسايرة مقررات إعداد المعلم لهذه التغيرات بحيث يجب ألا تكون مقررات الإعداد جامدة بل تتسم بالمرونة لدرجة تسمح معها بتعديل مقررات الإعداد بما يتفق، و التغيرات الحادثة فى المجتمع (٣)٠

ويتطلب ذلك بالضرورة تحرر التعليم الجامعى من الأنماط التقليدية القائمة الأن سواء فيما يتعلق بالمناهج أو بعض المقررات أو بعض طرق التدريس مع اتساع النظر فى تصور أهداف الجامعة بحيث تضفى على التعليم الجامعى طابعا ثقافيا

---

١ – محمد عبد القادر احمد ٠ التعليم العالى فى عالم متغير ٠ ترجمة أسعد حليم ٠ مجلة مستقبليات ٠ التعليم العالى للقرن الحادى و العشرين ٠ اليونسكو ٠ مجلد ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٩٨ ص ٢٨٤

٢ – هيب فيسورى ٠ أهمية التعليم العالى فى عالم متغير ٠ترجمة اسعد حليم ٠مجلة مستقبليات التعليم العالى للقرن الحادى و العشرين اليونسكو مجلد ٢٨ ع ٣ سبتمبر سنة ١٩٩٨ ص ٢٨٢

3– Razik Taher.(Innovations in teacher Training and Prepartion)Teacher Edueation In the Arab States .idid1984 p 5

obeikandl.com

إنسانيا نابعا من التجربة الخاصة ومن الاتصال بالثقافات العالمية المختلفة (١)

و تواجه الأمة العربية و هى تخطو نحو القرن الحادى و العشرين العديد من التحديات الدولية ،و الاقليمية، و المحلية ،و التى تجعل من التطوير خيارا استراتيجيا لا بديل عنه فالأمة العربية لا تعيش بمعزل عن الدول الأخرى بل تعيش منفتحة على العالم كله بما لها من تراث ثقافى و حضارى يؤهلها للانفتاح على ثقافات العالم و التكيف مع متغيراته و لعل تطوير التعليم فى مصر شكلا و مضمونا يتخذ ملامحه الأساسية من طبيعة التحديات الدولية ،و المحلية التى تواجهها مصر و حاليا و مستقبلا ٠ و لذا يبدو منطقيا أن نستعرض تلك التحديات و مدى تأثيرها على قضية تطوير التعليم فى مصر (٢) ٠

و أن على كليات التربية باعتبارها أحد مراكز التعليم العالى فى مواجهة هذه التحديات عن طريق الإعداد الجيد للمعلم التى تتوافر فيه الخصائص ،و المستوى الذى يجعل ذلك المعلم قادرا على مواجهة هذه التحديات، و التغيرات الحالية و المستقبلية و توفير الأعداد اللازمة من المعلمين لسد احتياجات المجتمع من المعلمين

أولا : تحدى العولمة :-

١ ـ نشاة العولمة

تعد العولمة Globalization من أهم التغيرات العالمية المعاصرة بكل ما تحمله من تجليات و حقائق و أوهام و مخاطر و يبدو أن المدى الكبير فى التغيرات الثقافية و الاقتصادية الناجمة عن العولمة قد جعل بعض المفكرين يتوقعون حدوث تغيرات عميقة فى نظم التعليم الجامعى فى ضوء العولمة ٠ و توكد بعض المقترحات على زيادة الوعى بالثقافات الأخرى و ينادى البعض الآخر بضرورة

الحفاظ على الهوية الثقافية، و الخصوصية الحضارية فى ظل هذا العالم المفتوح (٣) ٠

١– احمد مصطفى ابو زيد ٠مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ٩٠

٢– حسين كامل بهاء الدين ٠ التعليم و المستقبل ٠ القاهرة ٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠ مهرجان القراءة للجميع سنة ١٩٩٩ ص٣٢

3 – Linicome, M. Nationalism Internationalization and The Dilemma of Educational Reform in Japan. Comparative Education Review – v ol32 1993 – pp 123 - 151

ظاهرة العولمة ليست ظاهرة جديدة ٠ حيث إن الحضارة الإنسانية طوال التاريخ تتوسع و هى ظاهرة فى نفس الوقت فى حالة انتقال دائم من موقع الى موقع آخر و هذا يجعل الكوكب الذى نعيش عليه ينكمش ،و ربما يكون ذلك شيئا طبيعيا ٠ و لكن الآن توجد كلمتان فى تنافس للتعبير عن هذا المعنى ٠(كلمة الكوكبة و كلمة العولمة) و تتمثل سمات العولمة فى الفترة الاخيرة فى ثلاث ظواهر جديدة جعلت منها مفهوما جديدا و هذه الظواهر هى :-

١ - التطورات الاقتصادية ٠

٢ - التطورات التكنولوجية عموما، و التطورات التكنولوجية فى مجال الاعلام خصوصا ٠

٣ - معضلة الديمقراطية فى العالم الثالث (١) ٠

و علماء التاريخ يقولون أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل إن بدايتها الأولى ترجع إلى نهاية القرن السادس عشر مع بدء عملية الاستعمار الغربى لأسيا و أوربا و الأمريكتين ٠ ثم اقترنت بتطور النظام التجارى الحديث فى أوربا الأمر الذى أدى إلى ولادة نظام عالمى متشابك و معقد عرف بالعالمية ثم بالعولمة بعد ذلك (٢) ٠

فالعولمة ما هى إلا لفظ جديد لظاهرة قديمة نشأت فى دنيا أصبحت فى حجم قرية إلكترونية صغيرة ترابطت بالاقمار الصناعية، و الاتصالات الفضائية ،وقنوات التلفزيون الدولى (٣) ٠

و يرى بعض الباحثين أن هناك أربع عمليات أساسية للعولمة و هى على التوالى :

١ - المنافسة بين القوى العظمى ٠

---

١ – محمد سيد احمد ٠ العولمة ٠ المفهوم ٠ السمات ٠ عالم يتحول و وض يستجيب ٠ القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٩ ص ٩٣

٢ – السيد احمد مصطفى عمر ٠ إعلام العولمة و تاثيره فى المستهلك ٠المستقبل العربى ٠ بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ع ٢٥٦ سنة ٢٠٠٠ ص ٧٢

٣ – الفريد فرج ٠ العولمة فى مراة الثقافة العربية ١٥ / ١٠ / ١٩٩٨

٢ - الابتكار التكنولوجى ٠

٣ ـ انتشار عولمة إلانتاج و التبادل ٠

٤ ـ التحديث٠

و صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظرا لتعدد تعريفاتها، و التى تتأثر أساسا بانحيازات الباحثين الأيديولوجية، و اتجاهتهم إزاء العولمة رفضا أوقبولا

و هناك من يرى أن العولمة عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتقدمة، و أن صياغة تعريف شامل للعولمة فلابد أن نضع فى الاعتبار ثلاث عمليات نكشف عن جوهرها هى :-

١ ـ العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس ٠

٢ ـ العملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول ٠

٣ ـ العملية الثالثة هى زيادة معدلات التشابه بين الجامعات ،و المجتمعات والمؤسسات

و كل هذه العمليات قد تؤدى إلى نتائج سلبية بالنسبة لبعض المجتمعات و إلى نتائج إيجابية بالنسبة لبعضها الآخر (١) ٠

و على الرغم من ذلك يوجد هناك ما يسمى بالعولمة الاقتصادية و العولمة السياسية و هناك ما يسمى بالعولمة الثقافية ٠

٢ ـ مفهوم العولمة Globalization :-

نبت مفهوم أو مصطلح العولمة فى العقد الأخير من هذا القرن و سيظل من القوميات و اعتبار العالم بمثابة قرية صغيرة متوحدة و متجانسة نتيجة لسرعة الأتصالات ٠و الإعلام الاكترونى و صراع تملك الفضاء و فى ذلك و هم كبير و خداع خطير لابد من التيقظ له و بقربة مضامينه و مراميه حيث يصبح العالم و كأنه غابة ليتهم فيها الكبير الصغير و يفترسه و يستعمره و يستنزف خيراته المادية، و الفكرية (٢) ٠

---

١ – السيد ياسين ٠ العولمة و الطريق الثالث ٠ القاهرة ٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٩ ص ١٥ –١٨

٢ – لطفى بركات ٠ تحديات القرن ٢١ فى التربية ٠ القاهرة ٠دار العربى ط١ سنة ١٩٩٨ ص ١١

و مصطلح العولمة ازداد استعماله شيوعا فى السنوات الآخيرة و لكن مفهومها مازال يكتنفه الغموض فى ذهن البعض بينما ينظر إليه أخرون على أنه مجرد واجهة أخرى للهيمنة الأمريكية (١) ٠

و العولمة ببساطة شديدة تشير الى فكرة الاعتمادية المتبادلة بين الدول بطريقة يبدو مستحيلا معها الفصل بينهم فلم يعد من الممكن لكل دولة تطبيق السياسات الداخلية الخاصة بها و التى كانت موجودة فى مجال العلاقات الدولية ٠ و التعريف الآخر للعولمة هو اتجاه تصالحى يهدف لتوحيد الشعوب على مستوى العالم
من خلال نظام واحد كمثلث بثلاث أضلاع من الاقتصاد، و المعرفة ،و التطور العلمى، و التكنولوجى (٢) ٠

و تمثل العولمة نتاجا داخليا للرأسمالية العالمية و واحدا من مراحلها ديناميكية جديدة لفرص التكامل الدولى من خلال إحداث تغيرات فى أنماط الإنتاج و طريقة نوعيته ، و التحول التدريجى من هيمنة القيم المادية إلى القيم المعرفية٠ و العولمة هى نتاج الثورة المعرفية و التقنية المستمرة ، و تمثل الشركات متعددة الجنسيات بفروعها و توابعها رأس الرمح و المحرك الأساسى لها حيث تستهدف الهيمنة الكونية و تحقيق أقصى الارباح (٣) ٠

و يعبر مصطلح العولمة الذى تداول المفكرون و الباحثون استخدامه منذ عقد من السنين (منذ نهاية الثمانينات) عن تحول عالمى فى رؤية كثير من المرتكزات فى مجال القيم الأخلاقية و الاقتصاد و السياسة التى كانت سائدة على المستويات الوطنية، و الاقليمية ،و الدولية بين البشر٠ و هذه الظاهرة (العولمة) تبدو للناظر و كأنها كائن خارق الإمكانيات خارق للقوى يتهيأ لافتراس كل ما يقع بين يديه على المستوى العالمى من جماعات و دول و شعوب و تأتى فى مقدمة

---

١ – احمد عبد الرحمن احمد ٠ العولمة ٠ المفهوم ٠ المظاهر و المسببات ٠ مجلة العلوم الاجتماعية٠ مجلد ٢٦ ع ١ سنة ١٩٩٨ ص ٥١

2 – Elalfi, Ramadan.Globalisation and securng(Negative and Positive Repercussions) ALAhram Centrefor Political and Strategic studies – stratgic Papers no 72 1998 p 5

٣–عبد الحسن زلزله ٠(العمل الاقتصادى العربى ٠ المسيرة و التحديات تأملات شاهده على عصره) مجلة شئون عربية ٠ القاهرة ٠ جامعة الدول العربية ع ١٠١ سنة ٢٠٠٠ ص ١٥٤

الفرائس التى يجب أن تستشعر الخطر الأمة العربية و الأمة الإسلامية (١) ٠

و أن مفهوم العولمة ليس نتاج اليوم فى الدراسات العليا، و التعليم الجامعى أو البحث العلمى ،و برامج التعليم فى الكليات ،و الجامعات أو هو متمثل فى السياسات التعليمية أو فى اهتمامات الحكومة و إنما هو التحدى الذى يقدم مجموعات التحدى للمتعلمين فى حيرة تامة (٢) ٠

فظاهرة العولمة تعبر عن واقع عالمى جديد يتخلق فى الوقت الراهن بفضل عوامل و قوى و تحولات عديدة ومن هذا المنطلق إن القضية ليست قضية قبول العولمة أو رفضها على الصعيد اللفظى (٣) ٠

و هناك من يرى أن العولمة تعتبر ثورة علمية تكنولوجية و اجتماعية تغطى العالم بشبكة من المواصلات، و الاتصالات أنتجت أنماطا من المفاهيم و القيم السلوكية ما يجعلها ذات تاثير فعال فى مختلف جوانب الحياة الخاصة و العامة و هى أمر لا يمكن رده أو الاختيار فيه و هو ما أطلق عليه البعض (حتمية العولمة) (٤) ٠

و هناك من يقصد بالعولمة إزالة الحدود الاقتصادية و العلمية و المعرفية بين الدول ٠ ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة يضم عدة أسواق ذات خصائص و مواصفات تعكس خصوصية أقاليمها ٠ كما تعكس المتطلبات التى يفرضها التكامل الاقتصادى العالمى ٠ و العولمة ليست مصطلحا جديدا فى التنمية الاقتصادية ، و إنما هى امتداد طبيعى لانسياب المعارف و يسرى تداولها بسهولة بين أرجاء المعمورة مما يجعل الصمود أمام تضاعفها المتنامى،و تدفقها السريع أمرا صعبا لأن حجم الطاقة الكامنة فى هذه المعرفة

١–محمد مهدى شمس الدين ٠ العولمة و افة العولمة ٠ مجلة منبر الحوار ٠ بيروت٠ لبنان ٠ ع ٣٧ سنة ١٩٩٩ ص ٥

2– Campbell, Colin .op .cit 1995 p 112

٣– حسين توفيق ابراهيم ٠ العلاقة بين اطروحتى نظام عالمى جديد و عولمة ٠ مجلة منبر الحوار ٠ بيروت ٠ لبنان ع ٣٧ سنة ١٩٩٩ ص ٨٢

٤–هدى حسن حسن (التعليم و تحديات ثقافة العولمة) مجلة كلية التربية ٠ عين شمس ٠ع٢٣ ٠جزء٣ سنة ١٩٩٩ ص ١٨٨

و تفعيلها فى حياة البشر أصبح ضروريا (١) ٠

وتعنى العولمة فى مفهومها المثالى بناء عالم واحد أساسه توحيد المعايير الكونية ،و تحرير العلاقات الدولية السياسية، و الاقتصادية، و تعريب الثقافات و نشر المعلومات، و عالمية الإنتاج المتبادل و نشر التقدم التكنولوجى ،و عالمية الإعلام و هذا المفهوم لا يمكن أن يتم إلا بين القوى المتكافئة سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا بحيث لا يستطيع فرض فرص التغير على الفرص الأخرى و بذلك يسير التغير فى اتجاهين بدلا من اتجاه واحد، و هذا لا يحدث بين الاقوياء٠ أما العولمة كما هو مطبق فى عالم الواقع فهى عملية انتقالية تقسم العالم إلى عالمين :-

١ - عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة و المؤسسات و الشركات العملاقة ٠

٢ - عالم الدول النامية أو الضعيفة و هذا العالم أن تقبل دور التابع للعالم الأول و حتى طاقته التكنولوجية القليلة التى تطورت بشق الأنفس يتم استنزافها و الاستيلاء عليها بواسطة دول العالم الاول (٢)

و تعرف العولمة بالمعنى الأكاديمى الدقيق بأنها نظام مشاركة كافة أرجاء العالم فى وضع النظام الثقافى، و الإعلامى، و السياسى، و الاقتصادى للجميع ٠ إلا أن هناك اعتراض على هذا المفهوم فنتائج هذا الاتحاد تسبب فى أن الشريك الإقوى ذلك الذى يملك أكثر الآلات و القدرات تعقيدية (٣) ٠

و من خلال هذه التعريفات لمفهوم العولمة أن تنظر إلى العالم على أنه يجب أن يكون عالم واحد متكاملا و كأنه قرية صغيرة و على جعله عالم واحد فى مجال القيم و الأخلاقيات و الثقافات و النواحى الاقتصادية ،و السياسية ، و الاجتماعية

---

١ – بسينة حسنين عمارة ٠ العولمة و تحديات العصر و أنعكاسها على المجتمع المصرى ٠ القاهرة ٠ دار الامين سنة ٢٠٠٠ ص ٢١

٢– على أحمد مدكور ٠ إعداد المعلم بكليات التربية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجى الواقع و تصور مقترح (موتمر تطوير نظم اعداد المعلم العربى و تدريبه مع مطلع الالفية) المؤتمر العلمى السنوى السابع – كلية التربية – جامعة حلوان ٠ ٢٦ ٠ ٢٧ ٠ مايو سنة ١٩٩٩ مجلد أول ص ٢٥٩

3 – EL Alfi ,Ramdan – Op – cit 1998 p 5

و بعضها ينظر إلى تقسيم العالم إلى عالم قوى(كبير) و عالم ضعيف (صغير) بحيث يستمد العالم الصغير كل قيمه، و أخلاقياته و ثقافته و نظمه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية من العالم الكبير إلا أن هذا التقسيم يفرض على العالم الكبير كل قيمه ،و ثقافاته ،و أخلاقياته على العالم الصغير و ينتج عن ذلك تحكم العالم الكبير فى العالم الصغير و السيطرة و الهيمنة عليه و يجب مواجهة هذا التحدى عن طريق التعليم و خاصة التعليم العالى من حيث المناهج و المقررات الدراسية و فى المدارس أيضا عن طريق المعلم باعتبار أن يكون له دور كبير فى ذلك ٠و لذلك يجب الاهتمام بعملية إعداده أثناء دراسته بكلية التربية و نظم قبوله و مناهج دراسته بحيث أن تكون برامج إعداد المعلم تنمى لديه فهم الثقافات العامة و القدرة على التشكيل الاجتماعى و تزويده بالمهارات التى تمكنه بالإلمام بالمستحدثات الجديدة و أن تتناول برامج اعداد المعلم أهم القضايا، و المشكلات، و التحديات المستقبلية و أن تؤهله للتعامل مع هذه المشكلات ،و القضايا و التحديات و مواجهتها ٠

أولا- العولمة الاقتصادية :-

شاع استخدام هذا المصطلح بداية فى مجال المال و التجارة و الاقتصاد ٠ و لكنه سرعان ما تعدى هذا الإطار المحدود بالاقتصاد و ليصبح الحديث عنه على أنه نظام عالمى يتضمن فى شموليته مجالات المال، و التبادل، و الاتصالات و تقيدها وصولا إلى مساحات السياسة، و الفكر ٠ و هو ما يعنى فى أبسط تعريفاته الانتقال بالشئ من المحدود إلى اللامحدود أو جعله عالميا، أو حدوده الكرة الارضية و تعد العولمة إحدى معززات و نتائج التقنية الحديثة فى وسائل الاتصال و الإعلام و الإعلان٠ و هذا المفهوم الجديد مع بدء عمل منظمة التجارة الدولية و أثرها فى التحول من الاقتصاد الوطنى المنطلق الى الاقتصاد العالمى و سوقه الموحدة ستجعل الصعب على أية دولة أن تحقق معدلات التنمية المنشودة خارج نطاق هذا السوق ٠ بل إن التوجه نحو هذا السوق و إيجاد الميزة التنافسية للصناعات الوطنية يصبح المحرك الأساسى للصادرات و من ثم التطور الصناعى ٠ و بذلك يصبح التجديد، و

التطوير، و المحافظة على الجودة من العناصر المهمة لتحقيق الميزات التنافسية الأمر الذى يوحى إلى أن نهضة التربية و التعليم ستصبح أساس التطور الاقتصادى الجديد ، و بالاهتمام المتزايد خلال هذا العقد من قبل الدول المتقدمة بإصلاح نظم التربية، و التعليم لتتواكب مع المستجدات العالمية الإدليل واضح على هذا التوجه (١) ٠

و يشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادى الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التى تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادى واحد فيه يتبادل العالم الاعتماد بعضه على بعضه الآخر فى كل من الخدمات و السلع و المنتجات و الأسواق و رؤس الاموال و العمالة و الخبرة حيث لا قيمة لرءوس الأموال من دون استثمارات و لا قيمة للسلع دون أسواق تستهلكها (٢) ٠

ويضيف الاقتصاديون أنه منذ بدء تطور، و تضخم الشركات المتعددة الجنسيات فقط تطورت العولمة أقتصاديا، و معلوماتيا ، و أدى تعمق هذا التطور الى الإسراع بتضخم هذه الشركات بدءا من زيادة قدرتها على الاستفادة من فروق الأسعار أو نسبة الضرائب أو مستوى الأجور و انتهاء بتركيز الإنتاج فى المكان الأرخص و نقله إلى الاستهلاك فى المكان الأعلى على مستوى الكرة الأرضية و العولمة هى صناعة الأسواق التى تتضمن عالمية التصدير و الاستيراد (٣) ٠

وبذلك فالعولمة فى مفهومها الاقتصادى إبعاد و إقصاء المستضعفين نهائيا عن أى مشاركة فى ميادين التنافس و إفساح المجال للشركات عابرة القارات لكى تفرض قوانينها و أسعارها و شروطها على أصحاب الكيانات الاقتصادية الهشة من الفقراء ،و المطحونين دون أى اعتبار لإنسان و النتيجة معروفة سلفا ٠ و هى أن يبقى الضعفاء فريسة لجشع الكبار واقفين فى انتظار الموت و الانتحار (٤) ٠

---

١ – عبد الله بن أحمد الرشيد(يتطور التعليم تتوطن التقنية) مجلة المعرفة ٠ المملكة العربية السعودية ٠ ع ٣٥ يونيه سنة ١٩٩٨ ص ٨٠

٢ – السيد احمد مصطفى عمر ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ٧٤

٣ – مصطفى محمود ٠ مجلة الاسلام وطن ع ١٣٨ يونيه سنة ١٩٩٨ ص ١٣

٤ – على أحمد مدكور ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ٢٥٩

ثانيا –العولمة السياسة :–

يرى ماكر و Mecrew – A1992 فى علم السياسة أن العالم ما زال منظمات فى دول ذات سيادة ٠ و أن الدولة أو الدولة القومية مازالت تتمثل الوحدة السياسية و الإدارة الجغرافية فى أى مجتمع ٠ و العولمة إذا أكثر من مجرد علاقة بين دولة و أخريات و هى أكثر من مجرد دولية فضلا عن كونها خارج تحتم الدول و كذلك العولمة ليست حالة ثابتة و إنما هى عملية تحول و أن هناك أكثر من عملية عولمة بل عمليات عديدة ٠ واحدة تختص بتنافس الدول الكبرى و ثانية تختص بالإبداع و الانتشار الفنى مع إثارة جوانبه العسكرية و المدنية ٠ و ثالثة تختص بالإنتاج و التجارة و رابعة تتعلق بالتحديث و المجتمعات (١) ٠

و هناك من يرى أن العولمة فى المنظور السياسى تعنى أن الدولة لا تكون هى الفاعل الوحيد على المسرح السياسى العالمى، و لكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات و منظمات عالمية و جماعات دولية ٠ و غيرها من التنظيمات الفاعلة التى تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط و التعاون و الاندماج الدولى بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذى يأخذ فى التقلص و التآكل تحت تأثير حاجة الدول إلى التعاون فيما بينها فى المجالات الاقتصادية ،و البيئة التكنولوجية و غير ذلك ٠ مما يعنى أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية فالعملية قد تضطر الى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية ٠ مما ينتج منه أن حريتها فى التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة و مقيدة (٢) ٠

و هناك اتجاها آخر ينادى به الأستراتجيون من علماء السياسة يرى ضرورة فك الاشتباك بين العولمة و الهيمنة ٠ إذ يرى هؤلاء أن العولمة عملية تطور تاريخى موضوعى لا نملك إلا الاستجابة إليها ٠ بينما الهيمنة و هى إيدولوجيا العولمة هى ما يجب أن نحاربها على اعتبار أن الهيمنة انتعاش لموازين القوى السياسية، و الاقتصادية فى العالم لصالح قطب واحد يريد أن

---

١ – احمد عبد الرحمن ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٨ ص ٥٢

٢ – السيد احمد مصطفى عمر ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ٧٣

يفرض سياسات يسير الكل فى ركابها (١) ٠

ثالثا –العولمة الثقافية :–

لما كانت عولمة الثقافة من المفاهيم التى أصبحت شائعة الانتشار على نطاق واسع بما تحمله من مخاوف و آمال و التى يعبر عنها باستمرار من خلال وسائل الإعلام المختلفة و تصريحات الكتاب و المسئولين كظاهرة حتمية يجب الاستعداد لها فقد أهتم رجال التربية بثقافة العولمة و الأخذ بمفاهيم الحداثة Modernity والمواطنة Citizenship من منظور العولمة (٢) ٠

تقوم العلوم الاجتماعية على حقيقتين أساسيتين هما :–

١ – أحدهما أن الإنسان كائن حى ٠

٢ – أما الآخر فتتصل بالسلوك الانسانى الذى يصدر فى أشكال أو أنماط منتظمة و فى صورة كبيرة على قدر كبير من الاطراد و التواتر ٠ و قد استخدموا لذلك مفهومين مازالا من المفاهيم الأساسية فى الحقل الاجتماعى و هى الثقافة و المجتمع فالثقافة لا توجد إلا بوجود مجتمع ثم إن المجتمع لا يقوم و لا يبقى إلا بالثقافة ٠ و تلعب الثقافة دورا مهما فى حياة الإنسان ، و أنها هى التى تميز بين فرد و آخر و بين مجتمع و آخر بل إن الثقافة هى التى تميز الجنس البشرى عن غيره من ألاجناس ؛ لان الثقافة هى التى تؤكد الصفة الإنسانية فى الجنس البشرى ٠

و من أقدم التعريفات للثقافة هو تعريف إدوارد تايلور الذى عرف الثقافة على انها كل مركب يشمل على المعرفة و المعتقدات و الفنون و الأخلاق و القانون و العرف و غير ذلك من الإمكانات أو العادات التى يكتسبها الإنسان باعتباره عضو فى المجتمع

و يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس فى جماعة كالأخلاق و القانون و العرف الذى ينشا نتيجة للتفاعل الاجتماعى و تأخذ طابعا إلزاميا

---

١ – مجدى عبد الحافظ و اخرون٠ العولمة –هيمنة منفردة فى المجالات الاقتصادية و السياسية و العسكرية ٠ تقديم محمد نوار ٠ القاهرة ٠ دار الجهاد للطباعة و النشر و التوزيع ١٩٩٩ ص ٣٠

2 – Ratinoff , L, Global insecurity and Education , the Culture of Globalization , Prospects – Vol 5 no 5 – 1995 p p 147 - 174

obeikandl.com

الى جانب العنصر المادى للثقافة علاوة على العلاقات بين الناس و بين العناصر المكونة للثقافة (١) ٠

و هناك من عرف الثقافة على أنها تعنى كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين ، و تشمل اللغة و العادات و القيم و آداب السلوك و الأدوات و المعرفة و المستويات الاجتماعية و الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التعليمية و الثقافية (٢) ٠

و نظرا لتنوع و تعدد تعريفات الثقافة بشكل يصعب حصره ٠ ركز مؤلفو كتاب نظرية الثقافة على اتجاهين وإضحين فى تلك التعريفات و إن كان بينهما تنافس ٠ ينظر أحدهما للثقافة على أنها تتكون من القيم و المعتقدات و المعايير و الرموز و الايدولوجيات، و غيرها من المنتجات العقلية ٠

أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلى لمجتمع ما و العلاقات التى تربط بين افراده ٠ و توجهات هؤلاء الأفراد فى حياتهم و استمدوا منها ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة فى نظرهم و هى :-

١ -التجهيزات الثقافية ٠

٢ -العلاقات الاجتماعية ٠

٣ - أنماط و أساليب الحياة ٠

و يتضح أنها ظواهر، أو عناصر مرتبطة ببعضها البعض فى الكل المركب للثقافة فالتجهيزات الثقافية تشمل القيم و المعتقدات المشتركة بين الناس و العلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات الشخصية التى تربط الناس بعضهم إلى البعض الآخر ٠ أما نمط الحياة فهو نتاج الكل المركب من الانحيازات الثقافية و العلاقات الاجتماعية (٣) ٠

---

١ – محمود المنير ٠ العولمة و عالم بلا هوية ٠ المنصورة ٠ دار الكلمة سنة ٢٠٠٠ ص ١٣٩ – ١٤١

٢–محمد الهادى عفيفى ٠ فى اصول التربية الاصول الثقافية للتربية ٠ القاهرة ٠ الانجلو المصرية ٠ سنة ١٩٨٧ ص ١٠٦

٣ – محمد الهادى عفيفى ٠ مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ١٠٦

obeikandl.com

و لقد ارتبط المفهوم الثقافى للعولمة بفكرة التنميط unifomalisation أو التوحيد unific ation الثقافى للعالم على حد التعبيرات التى استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية فقد رأت اللجنة أن التنميط الثقافى يتم باستغلال ثوره و شبكة الاتصالات العالمية و هيكلها الاقتصادى الإنتاجى و المتمثل فى شبكات نقل المعلومات و السلع وتحريك رءوس الأموال ، كما أن التنميط أو التوحيد الثقافى هو مرآة التطور الاقتصادى للعولمة ٠ فمن البديهى أن يتكامل البناء الثقافى للإنسانية مع البناء الاقتصادى المعلوماتى ٠و بذلك اتخذ المفهوم الثقافى للعولمة بعدا اقتصاديا و إعلاميا ٠ و هناك جانب آخر معارض لثقافة العولمة على اعتبار أنها تسعى الى طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات القومية و المحلية و المتعددة بما يشكل خطرا على خصوصيتها ٠ و من هنا جاءت الدعوة الى محاربتها و التصدى لها بإحياء الذاكرة التاريخية و التمسك بالمنهج العلمى فى التفكير، و التعامل مع الأشياء و ترقية مناهج التعليم و التمسك بقيم الدين ٠ و بيان بحقية الدنيا و عدم الغلو فى التمسك بها٠ و هناك اتجاه ثالث ينظر إلى القضية من زاوية التفاعل بين الثقافات الذى يضمن للعولمة أن تتخلص من أثارها و جوانبها السلبية ٠ ذلك أن التفاعل الايجابى يرسخ فيها ثقافة رئيسية مشتركة تجمع الثقافات فى بوتقة واحدة بحيث تكون الثقافات الوطنية مزيجامن ثقافة دولية تحترم المعاصرة و ثقافة محلية تحافظ على الأصول و المنابع ٠ و يستند أصحاب هذا الرأى الى فكرة الخصوصية الثقافية للثقافات الفرعية التى تتميز بطابع خاص فى إطار الثقافة التى تنتمى اليها ٠

بينما يرى اتجاه رابع أنه ليس هناك ما يدل على أن اتجاهات العولمة تهدف بالضرورة إلى محور الهوايات الثقافية المتعددة لأن العولمة حتى تفرض نفسها ليست بحاجة إلى فرض نظام ثقافى معين على كل أنحاء العالم كما أنه من المستحيل محو التعددية ،و الخصوصية الثقافية فالثقافات تنشاء و تتطور و تزداد فاعليتها فى مراحل المد التاريخى و تذوى و تضعف فى عهود الانحسار والتراجع إلا أنها مع ذلك تبقى و تستمر و إن كانت تتغير مع الزمن فالعولمة لن تستطيع إلغاء تمييز الثقافات لأن أى شعب له حضارة و ثقافة و قيم خاصة به

يستطيع أن ينتقى من الثقافات الأخرى أما الذى يأخذ ثقافة الآخر بقدرها فليس عنده أصلا ثقافة، أو حضارة أو قيم (١)

أهداف العولمة :-

هناك مجموعة من الأهداف الحيوية للعولمة يمكن توصيفها على النحو التالى :

١ - الوصول الى سوق عالمى مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية أو معازل عرقية أو جنسية او معنوية أو عاطفية بل إقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله و يشمل كل قطاعاته و مؤسساته و أفراده أى الوصول بالعالم كله إلى أن يصبح كتلة واحدة متكاملة و متفاعلة و فى نطاق هذا الهدف يتم احتكار مباشر و غير مباشر بين كافة الأجناس البشرية بموروثهم الحضارى و ثقافتهم المتعددة و اختلافهم الفكرى و صهر هذا الاختلاف فى بوتقة التوحيد و الائتلاف

٢ - الوصول بالعالم إلى جعله وحدة واحدة مندمجة و متكتلة سواء من حيث المصالح و المنافع المشتركة و الجماعية أو من حيث الإحساس و الشعور بالخطر الواحد الذى يهدد البشرية جميعا أو من حيث أهمية تحقيق الأمن الجماعى بأبعاده الكلية و عناصره الجزئية الفاعلة فيه و أهمية التصدى لأى خطر يهدد الاستقرار و الأمن العالمى العام و التعامل معه بجهد و عمل مشترك و تعاون كامل من الجميع و يتضمن ذلك القضاء على بؤرة النزاع ، و مصادر التوتر و عوامل القلق و يتم ذلك من خلال زيادة مساحة الفكر المشترك، و إنهاء حالات الصراع و زيادة الاعتمادية المتبادلة بين الشعوب و تنمية حاجة كل منهما إلى الآخر، و خلق الثقة، و جنى المكاسب المشتركة ٠

٣ - الوصول الى شكل من أشكال التجانس العالمى سواء من خلال تقليل الفوارق فى مستويات المعيشة أو فى الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو فى حقوق الإنسان ، و خاصة أن هذا التجانس لا يكون بالتماثل و لكنه قائم على التعدد و التنوع و على

١-السيد احمد مصطفى عمر ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ص ٧٤- ٧٥

obeikandl.com

التشكيل الدافع و الحافز على الارتقاء و التطور الذى يرتفع بجودة الحياة و من ثم تختفى الأحقاد و المطامع و تزداد المودة و الألفة و من ثم يتحول الانتماء و الولاء إلى رابطة إنسانية عامة شاملة تشمل كل البشر و تتحول قيمة الحياة معها الى قيمة الحرية و قيم العدل و قيم المساواة ٠

٤ - تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج الى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها و تبادلها سواء بالتخاطب بين البشر، أو بين الحاسبات الالكترونية، أو ما بين مراكز تبادل البيانات و تخليق و صناعة المعلومات ٠

٥ - الوصول الى وحدة الإنسانية جمعاء و يستخدم لتحقيق هذا الهدف قدر متعاظم من الحراك الحضارى لتأكيد الهوية العالمية و لتحقيق تحسينات مضافة فى الوجدان و الضمير الإنسانى ،و تنمية الإحساس بوحدة البشر و وحدة الحقوق لكل منهم سواء ما كان مرتبطا بحق الحياة و حق الوجود و حق الاستمرار ٠

٦ - تعميق الإحساس و الشعور العام و المضمون الجوهرى بالإنسانية البشرية و إزالة كل أشكال التعصب و التمايز العنصرى و النوعى وصولا إلى عالم إنسانى بعيدا عن التعصبات و التناقضات الانفراطية ٠

٧ - انبعاث و بعث رؤية جديدة بمثابة حركة تنوير كبرى و استبصار و تبصير فاعلة يسرى و يداعب طموحات البشر باختلاف أجناسهم و شعوبهم و دولهم و يخاطب أحلامهم و من ثم تصبح الرؤية فاعلة فى المنظور البشرى سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات (١) ٠

إيجابيات و سلبيات العولمة :-

و على الرغم من تعريفات العولمة و تعددها و مدى تفرعها فى جميع الجوانب الاقتصادية ،و السياسية ،و ما لها من أهداف فقد ظهر لها إيجابيات و سلبيات أهمها

---

١ - محمد احمد الحضيرى ٠ العولمة مقدة فى فكر و اقتصاد و إدارة عصر اللادولة ٠ القاهرة ٠ مجموعة النيل العربية ط ١ سنة ٢٠٠٠ ص ١١٧ - ١٢٠

obeikandl.com

أولا- إيجابيات العولمة:-

هناك العديد من الإيجابيات للعولمة نذكر منها ما يلى:

١ - إيجابيات اجتماعية نذكر منها:

أ - أن العولمة هى حتمية التعامل اليقظ مع الواقع العالمى بكل مفرداته ٠

ب - أن العولمة تقتضى السعى إلى التميز و الاتقان و الارتفاع بمستوى الطموح للفرد و الجماعات ٠

ج- أن العولمة تهدف إلى مناشدة الكمال و قبول التغير ٠

د- أن العولمة تنمى الصدق و الجراءة فى الحق و الوضوح فى التعامل مع النفس و الاخرين ٠

هـ- أن العولمة تسعى الى تبنى و ترويج الفكر المستقبلى لأبناء الوطن بصياغة عقولهم بعيدا عن الفكر التقليدى و التمسك بالماضى ٠

٢ - إيجابيات اقتصادية نذكر منها :

أ - أن العولمة هى البديل المقبول للدول النامية فى خلاصها من مأزق التخصص فى اتجاه منتجات أولية متدنية القيمة المضافة و ذلك عن طريق ٠

- تطعيم المؤسسات القائمة بشركات متعددة الجنسيات مع ضرورة الاهتمام بالمهارات التفاوضية و تقنين الأطر الحاكمة لتشغلها فى الدول المضيفة٠

- التعرف على المميزات النسبية و التنافسية للسلع الأولية فى كل دولة مما يتيح لها فرص الاندماج أو التكامل ٠

ب- تنمية التعاون الإقليمى بين مصر و جيرانها عن طريق :

١- ضمان التدفق الحر للعمالة و رأس المال ٠

٢- الاهتمام بتنظيم رحلات جماعية للدول العربية لتهيئة الأجيال القادمة للتقارب فى التعامل التجارى (١) ٠

١- بثينة حسنين عمارة – العولمة و تحديات العصر و انعكاساتها على المجتمع المصرى ٠ القاهرة ٠ دار الامين للنشر ط ١ سنة ٢٠٠٠ ص ٢٢ – ٢٣

obeikandl.com

ثانيا- سلبيات العولمة:-

١- يرفض الكثير من كتاب ،و مفكرى العالم الثالث مفهوم العولمة باعتباره يعبر عن ظاهرة تعمل على (أمركة العالم) و تهميش الشعوب و إذلالها و جعل العالم يعيش داخل قوالب جامدة فرضتها عليه قوى الإنتاج و الإعلام الأمريكية ٠ و التى تحاول أن تجعل من العالم نسخة منسوخة مما لديها من ثقافة، و سلوك أمريكى محض و بذلك تنمط العالم و تجعله مشوها و ممسوخا و منسلخا عن ذاته و عن واقعه و قد عمد هذا الاتجاه الفكرى إلى مقاومة ظاهرة العولمة و إثاره جدلا واسعا حول أثارها السلبية فيما يلى:-

١ - سحق الهوية و الشخصية الوطنية ٠ و إعادة صهرها و تشكيلها و إطارهوية شخصية عالمية ٠

٢ -سحق الثقافة و الحضارة المحلية الوطنية ٠ و إيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان و الفرد و تاريخه الوطنى و الموروثات الثقافية و الحضارية التى أنتجتها حضارة ألاباء و الأجداد ٠

٣-سحق المصالح و المنافع الوطنية ٠ خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة أو مع تياراتها المتدفقة فى كافة المجالات ٠ و نزوع العولمة إلى الانفتاح الواسع

٤ -استباحة الخاص الوطنى و تحويله إلى كيان رخو ضعيف غير متماسك و بصفة خاصة عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة على التحرر أو التطور أو إعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيار العولمة ٠

٥ - السيطرة على الأسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها و تأثيرها ذى النفوذ القوى على الكيانات المحلية الضعيفة و يسحقها و تحولها إلى مؤسسات تابعة لها ٠

٦ - فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة و أن هذا الأجنبى أكثر تقدما و قوة و نفوذا و من ثم إذلال كل ما هو محلى، و التنصل من إفرازاته و ثماره بل ممارسة القهر عليه فى شكل موجات متتالية و متصاعدة و متلاحقة حتى يتوقف عن ممارسة أى مقاومة و الاستسلام لتيار العولمة

و الرضوخ لمطالبه، و الاستجابة لمتطلباته التى يقدمها (١) ٠

ثانيا – تحدى الثورة التكنولوجية:-

تعد الثورة العلمية و التكنولوجية من أهم الظاهرات التى تميز العصر الحالى و تعود أهميتها إلى التأثير العميق الشامل الذى تحدثه فى كافة جوانب الحياة و إلى المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية التى تثيرها ٠ و لقد نجم عن هذا الانفجار المعرفى و التكنولوجى العديد من التغيرات فى كافة المجالات إذ زادت حدة التغيرالاجتماعى و بخاصة فى القيم و المؤسسات ،و العلاقات الاجتماعية فالتغير فى القوى المنتجة سيلقى بظلاله على أنماط الحياة الاجتماعية بأسرها فمع زيادة الحاجة إلى عمالة جديدة و الأتجاه الى اللامركزية الإنتاج بفضل عصر المعلومات ستتجه الدول الصناعية إلى نشر السكان و عدم تركيزهم فى المدن كما يتوقع الزحف على المدن فى الدول النامية و زيادة عدد سكانها كما يتوقع أيضا زيادة الإستهلاك الفردى و نقص ساعات العمل و زيادة وقت الفراغ نظرا لزيادة القدرة الإنتاجية زيادة هائلة ٠ كما يتوقع أن يحدث تغيير فى الطبقة العاملة و طبيعة عملها و من ثم عقليتها المهنية و الاجتماعية (٢) ٠

و الثورة التكنولوجية هى ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة و الاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة و يعتبر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات أى أن حجم التراكم فى هذه المعرفة خلال السنوات المتبقية من هذا القرن ٠ و هذا الكم الهائل و المهول من المعرفة

١- محمد احمد الحضيرى ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ١٢٩ – ١٣٣

٢-عنتر لطفى محمد (ملامح التغير فى منظومة إعداد المعلم فى ضوء التحديات المستقبلية) مجلة التربية كلية التربية – جامعة الازهر ٥٦ يونيه سنة ١٩٩٦ ص ١٨٦ عن

H. Beare and w, Lowe Boydy , Restrucing school : An international Perspective on the movement to trans form theCntral and Performance schools – London :; the falmer press 1993 p62

يحتاج إلى تنظيم سريع و مستمر لمن يريد أن يستخدمه و هذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات و التعرف على طرق استخدامها هو محل التقدم فى القرن القادم (١)

و العلم يتطور فى عالمنا بسرعة مذهلة حيث تتضاعف المعرفة و تتولى الكشوفات العلمية بمعدلات متسارعة يتبعها تزايد المبتكرات التقنية و اتساع التطبيقات الإكترونية ، و ساعد على ذلك تبدل أساليب العمل و الإنتاج و زيادة التخصص و ازدياد الاحتكاك الثقافى بين المجتمعات و تدخل العلم و التقنية فى حياة الفرد، و المجتمع ،و المدرسة فى عصر العلم، و التكنولوجيا بدعوة إلى تغير طرقها و أساليب فى تربية النشئ و تعمل على تزويدهم بأدوات الكشف عن المعرفة و المهارات الأساسية فى التفكير و التعبير و أن تنمى، لديهم القدرة على الملاحظة و البحث و غيرها من الطرق التى تمكن من أن يعلم نفسه بنفسه (٢) ٠

و سوف تؤدى تكنولوجيا المعلومات فى مجتمعات ما بعد الصناعة إلى وجود فراغ أو فجوة بين الذين يملكون المعلومات و يستخدمونها و يستفيدون منها و بين الذين لا يملكون تلك المعلومات، و لا يستطيعون استخدامها أو يستفيدون منها و نتيجة لذلك سوف تزداد حجم تلك الفجوة كما زاد هذا الكم الهائل من وسائل المعلومات و الاتصال (٣) ٠

و بناء على ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات مكنت الإنسان من أن يراجع عقله فى أى وقت و فى أى نوع من المعلومات فى وقت قصير جدا إذا احتاجها ٠ لأن عملية التسجيل للمعلومات و الوعى بها يجعلها قابلة للتحسين و الإضافة و التعديل بالاعتماد على قواعد أساسية لذلك التطوير أو التعديل أو التحسين ٠ و على ذلك فالتعليم العام يجب التزويد بالمستوى الأعلى من المعارف و الحقائق بشكل مطلق فهو يقدم المعلومة مجردة و يؤكد عليها أكثر من الاهتمام بتطبيق الحقائق

١- سعاد محمد عبد الشافى ٠ التربية و تنمية الانسان المصرى فى ضوء تحديات القرن الحادى و العشرين ٠ مجلة دراسات تربوية و اجتماعية ٠ كلية التربية جامعة حلوان مجلد اول ٠ ع ٣ سبتمبر سنة ١٩٩٥ ص ٦٩

٢ – سليمان بن محمد الجبر ٠ برامج اعداد المعلم بين النظرية و التطبيق ٠ دراسات تربوية ٠القاهرة ٠ جزء ٦٣ سنة ١٩٩٤ ص ١١٤

3 -Eillen Scanlon & Tim oshea . educational computing , John Wiley and Sons ,Chichister , 1987 p2 40

و جعلها مفيدة فى عالم الواقع (١) ٠

و لم تقتصر هذه الثورة العلمية على الجوانب النظرية بل تعدتها الى الجوانب التطبيقية فقد تقلصت الفجوة الزمنية بين النظرية و تطبيقها بصورة واضحة ملحوظة : و يذكر جابور /Gabor عن التسارع فى تطبيق الاكتشافات النظرية علميا و تكنولوجيا أنه لم تنقضى أكثر من ست سنوات بين اكتشافات الانشطار النووى وصنع قنبلة نووية عام ١٩٤٥ بينما كانت فى الماضى تنقضى عقود و أجيال قبل أن يوضع أكتشاف علمى نظرى موضع التنفيذ (٢) ٠

و لا يقتصر مفهوم التكنولوجيا على الأدوات و الوسائل التى يمكن أن تسهم عملية التعليم ،و التعلم بل يتعدى ذلك الى الطرق، و الاستراتيجيات التى يتم من خلالها تطبيق النظريات و الافكار، و المعارف الى أدوات منتجة يمكن من خلالها تحسين العمل (٣) ٠

و ما يشهده العالم اليوم من تغير فى مجال تكنولوجيا المعلومات ، و مصادر الحصول عليها يعد من أكبر العوامل ذات التأثير فى المنهج المدرسى فارتباط المنهج المدرسى التقليدى بالكتاب، و بالمعلم أخذ بالانحسار لصالح مجموعة متعددة من مصادر المعرفة التى أصبحت فى متناول الجميع ٠ ففى الوقت الراهن تقوم مراكز مصادر التعلم العالمية بتوفير المعلومات لطالبيها فى جميع مجالات المعرفة عن طريق وسائل و أدوات متطورة تعمل بكفاءة و فعالية (٤) ٠

و نجد أن تكنولوجيا المعلومات الحديثة، و العولمة واقعا جديدا فى مجال التعليم٠ و بخاصة التعليم العالى إلى جانب المجالات الحياتية الأخرى و يتطلب الأمر أن تغير جامعات الوطن العربى من فلسفاتها، و مناهجها ،و مؤسساتها

---

1 – Muller , steven . op cit 1995 p 74

٢–جبرائيل بشارة ٠ تكوين المعلم العربى و الثورة العلمية التكنولوجية ٠ ليبيا المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط ١ سنة ١٩٨٦ ص ١٠

٣–حسن الشريف ٠ التعلم و استيعاب التكنولوجيا و عصر العولمة٠ ورقة مقدمة الى ندوة (مستقبل التربية العربية فى ظل العولمة التحديات و الفرص) المنعقدة فى جامعة البحرين٠ الصخير ٢–٣ مارس سنة ١٩٩٩

4 – Kerk a, Sendra . Life and Work in atechnoloical society 1994Eric Ogest .1994No 147

التعليمية التقليدية ،حيث أن الأساتذة و الطلبة بدؤا يدركون بعض التغيرات التى جاءت بها التكنولوجياالحديثة ،و العولمة ٠ و أولى هذه التغيرات القناعة بأن عمليات التعليم ،و التعلم يمكن أن تكون خارج أسوار الجامعة ،و أن المفهوم التقليدى للجامعة ،و الكلية يمكن أن يطور و يجدد بل يتغير كليا و ياخذ شكلا آخر مختلفا عن الشكل القديم و هذا الاتجاه يزداد قوة و سرعة ليس فى الوطن العربى فقط بل فى جميع أنحاء العالم تقريبا (١) ٠

و كل تغير مجتمعى لابد أن يصاحبه تغيير تربوى ،و أن هناك من يرى النقلة المجتمعية التى ستحدثها تكنولوجيا المعلومات ما هى فى جوهرهاإلا نقلة تربوية ، و تبرز علاقة المعلومات بالتربية خاصة جانبها التعليمى بشكل مباشر إذا ما نظرنا إلى التعليم بصفته فى اقتناء المعرفة (٢) ٠

و لذلك فمن الواجب دراسة التكنولوجيا المستخدمة اليوم للوصول الى الفوائد و الحدود لمختلف الوسائل للتعليم العولمى للغد (٣) ٠

و أستثماراتنا فى مجال التكنولوجيا قد طورت بشكل واضح قدرتنا على الاستجابة للظروف المتغايرة أنه على أساس يوحى بأننا جميعا نتفاعل مع أنظمة المعلومات ٠و فى المستقبل سنعتمد أكثر على نظم المعلومات ٠ إن معرفة قدرة نظم المعلومات ،و القدرة على وضع هذه المعرفة محل العمل أن تنتج مؤسسات ووظائف شخصية و التى تصل لأهدافهم و إلى مجتمع بنوعية حياة سامية (٤) و يتضح من ذلك أن للعلم دورا كبيرا و مؤثرا فى العصر الذى نعيش فيه فنحن فى حاجة إلى علم يهيئ الفرد و المجتمع لحقائق الثورة التكنولوجية و بذلك يصبح واضحا أنه يجب الربط بين التقدم العلمى، و التقدم التكنولوجى مما يتطلب ذلك أثرا على النظام التربوى، و على اختيار نوع التعليم مما يعدهم للحياة العملية فى

---

١ –عيد على محمد حسن ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ١١٣

٢–سعد اسماعيل على ٠ التعليم و الاعلام ٠ عالم الفكر ٠ الكويت ٠ المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الاداب ٠ مجلد ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٩٥ ص ص ١٠٩ – ١١٠

3-Mason , Robin . Globalisaition Education , trends and applicatios . p 67

4-Ralph M.Stair , Principls of information systems amaeagariol , approach Boyd & Fraser publishing cowpceng . Thomas Walker publishing , Boston , USA 1992 p 3

obeikandl.com

المستقبل و مما يؤثر ذلك على عملية إعداد المعلم مما يجب أن تتناول عملية إعداد المعلم أن تحول وظيفة المعلم من مجرد ملقن و محفظ و استظهار للمعلومات و المناهج و المقررات الدراسية الى متبع للمنهج العلمى، و مسهلا لعملية التعليم وأن يتسم بالمرونة و ممارسا لعديد من الأنشطة الدراسية و تحول المتعلم من متلقن سلبى الى متعلم مشارك و مناقشا و محاورا إيجابيا للحصول على المعرفة و يساعد على ذلك أيضا تكنولوجيا المعلومات التى يجب أن تدخل بصورة مهيمنة فى برامج الإعداد بحيث تمكن المعلم بتهيئة التلاميذ للتعامل مع المستقبل و التعرف على تكنولوجيا المعلومات و يجب أن تصبح ضمن مقررات كلية التربية بصورة عامة بدلا من تخصص فريد بهدف تمكين المعلم أن يساير مجتمع المعلومات ،و التعامل مع متطلبات المستقبل بإلاضافة إلى ذلك يجب أن تصبح نظم التربية متجددة بحيث تتفق مع مسايرات العصر و تحديات متطلبات المستقبل٠ و هكذا تبدو الحاجة ماسة إلى الاهتمام بالتعليم و بالتكنولوجيا للمعلم العربى و يمكن أن يكون ذلك من خلال برنامج تعليمى يساعد المعلم على تنمية فهمه و كفاءته فى التصميم و الإنتاج و الاستخدام للمنتجات ،و النظم التكنولوجية (١)

و يجب على المعلم مواكبة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفى و تكنولوجيا المعلومات بحيث أن يظل على أتصال دائم بتلك المستجدات و المستحدثات، و ملاحقة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفى من المعلومات و القدرة على استخدام الأساليب التكنولوجية فى العملية التعليمية ٠

ثالثا –تحدى المعلوماتية و صناعة المعرفة :–

يمر العالم الآن بثورة تكنولوجية تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة و الاستخدام الأمثل للمعلومات ،و الكم الهائل من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع و مستمرلمن يريد أن يستخدمه بالإضافة إلى التعرف على طرق استخدامها فهو المحك للتقدم ،و مواجهة القرن القادم ٠ و هذه القدرة التكنولوجية سوف يتأثر بها

1-Wright , Thomorsu & Landa , donald. technology education - aposition statement. Journal of the international technology education associations . jonuary . 1993 p .3

الجميع مما تحدث نوعا من التغير الاجتماعى المتسارع من الفرد، و المجتمع لكى يكونا سريعى التكيف مع كل تحول و تغير (١) ٠

و لا جدل أن ثورة المعلومات التى يشهدها العالم الآن أحدثت ،و ما زالت تحدث طفرة هائلة فى مختلف مجالات المعرفة و هذا يعود الى اعتماد هذه الثورة على المعرفة العلمية المتقدمة و المعلومات المتقدمة سريعة الإنفجار المعلوماتى الناتج عن تضاعف حجم المعرفة ٠و لذا كان من الأمور الطبيعية أن يصاحب هذا التطور المعرفى تطور تقنيا كبيرا بهدف التوصل إلى وسيلة فعالة للتحكم فى حجم المعلومات و تدفقها(٢) ٠

و معرفة قدرة نظم المعلومات و القدرة على وضع هذه المعرفة محل العمل يمكن ان تنتج مؤسسات ،و وظائف شخصية ، و التى يصل الى أهدافهم و إلى مجتمع بنوعية حياة سامية٠ و البعض يعتقد أننا لو تحكمنا فى الكمبيوتر فسوف نتحكم فى العالم (٣) ٠

و انتشار المعرفة يتم الآن بسرعة لا تعرف حدودا سوى مدى إتاحة الفرص التربوية و التعليمية ؛ و ذلك بفضل انتشار وسائل الاتصال و وسائط الإعلام الفائقة و التطور التى حطمت الحواجز التعليمية التى كانت تحول دون تقاسم التراث العلمى ،و الثقافى المشترك بين البشر (٤) ٠

و بالطبع فإن المعرفة بنظراتها و تقنياتها و بدائلها و مستوياتها المتفاوتة و قوتها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية هى المصدر الوحيد للقوة التى تمثل الباعث، و الدافع وراء كل الأنشطة الإنسانية المختلفة (٥) ٠

١-عثمان الجزار ٠ اكرام سيد غلاب٠ البنية الثقافيةو تنمية الوعى بالتحديات المستقبلية لطلاب كلية التربية فى القرن الحادى و العشرين ٠مجلة التربية٠ كلية التربية ٠ جامعة الازهر ع ٨٥ سنة ١٩٩٩ ص ١٥

٢-سهير احمد محمد حسن ٠دور كليلت التربية النوعية فى اعداد المعلم ٠دراسة تقويمية ٠ دكتوراه كلية التربية ٠ جامعة الاسكندرية سنة ١٩٩٨ ص٧٣

3-RalphM , Stair . op . cit 1992

٤-اليونسكو ٠ تقرير عن التربية فى العالم ٠ مجلة مستقبليات ٠ ع ٨٦٠٨٥ سنة ١٩٩١ ص ٣٣

٥-على على حبيش ٠ استيعاب التكنولوجيا و تحديات العصر ٠ القاهرة أكاديمية البحث العلمى و التكنولوجيا سنة ١٩٩٣ ص ص ٦٥ – ٦٦

obeikandl.com

و هى أساس و شريان و عصب التقدم المجتمعي على مر العصور و لا غنى عنها لأى تقدم أو تطور أو نمو على مر العصور ٠ و إن كانت أهميتها تزداد بمعدل تضاعفها أو أكثر ، و هذا يجعل منها تجارة رابحة، و سلعة رائجة حيث تتحدد فى ضوء كم المعارف التى تتحصل عليها الدول مدى مكانتها بين دول العالم المختلفة ومدى تفوقها و انحسارها (١) ٠

وذلك فإن مهمة التعليم العالى ليس فقط تطوير المعرفة و تدريب المتخصصين و لكن أيضا نقل الحضارة و بناء صرح شائع للمعرفة ٠ ولذلك فان المهمة العظمىللتعليم العالى هوإنجاز نوع من التكامل فى كلتا الحالتين من المعرفة (المعرفة الخاصة و المعرفة العامة للعالم ككل) و أن يفعل ذلك على أسس و قواعد عالمية (٢) ٠

و تخطيط نظام المعلومات يشمل تطوير الاتجاه العام و المحدد لمناطق نظم المعلومات ، و أن برامج المستقبل و مشروعاته قد تم تجديدها من خلال تخطيط نظم المعلومات ،و التى يمكن أن تكون نتيجة مباشرة للتخطيط الإستراتيجى للمنظمة أو المؤسسة ، و أن تخطيط نظم المعلومات يمكن أن يؤثر فى الكثير من المجالات و الأفراد داخل أو خارج المؤسسة ، و تخطيط نظم المعلومات يعرض الكثير من المميزات و تشمل :-

١ - تطوير إستراتيجية طويلة المدى ٠

٢- الاستغلال الأفضل لمصادر المعلومات ٠

٣-الآداء الأفضل للمجالات الوظيفية ٠

و تخطيط لنظم المعلومات يمكن أن ينتج عنه الاستخدام أو الاستغلال الأفضل لمصادر المعلومات ،و بدون تخطيط لنظم المعلومات يمكن أن ينتج عنه أنظمة أقل تطورا و يمكن من الصعب جدا تقييم آداء قسم نظم المعلومات ،و استخدام

١-محمد عبد الحميد محمد ابراهيم ٠ البحوث التربوية ياكاديمية البحث العلمي و التكنولوجيا ٠ دراسة تحليلية في ضوء الاحتياجات الحالية و المستقبلية للمجتمع المصرى ٠
دكتوراه كلية التربية ٠ جامعة الازهر سنة ١٩٩٨ ص ٩٣

2- Muller, Stereven . op. cit 1995 – p 75

تكنولوجيا المعلومات داخل المؤسسة و أن يكون هناك مستوى لقياس الآداء الفعلى و عدم وجود مستوى للمعيار يمكن أن ينتج عنه سوء فهم بين التنفيذ على المستوى الأعلى و قسم نظم المعلومات(١) ٠

و يجب على المعلم مواكبة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفى و تكنولوجيا المعلومات بحيث أن يظل على اتصال دائم بتلك المستجدات و المستحدثات و ملاحقة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفى ،و المعلومات ، و القدرة على استخدام تلك الأساليب التكنولوجية فى العملية التعليمية و بالتالى يجب أن تتضمن برامج، و مقررات كلية التربية مختلف مجالات المعرفة ، و التكنولوجيا الحديثة و المتقدمة ٠

رابعا – تحدى التكتلات الاقتصادية:-

يشهد العالم اليوم توجها عاما يعتمد فيه على الكتل الاقتصادية و التى حلت محل التحالفات العسكرية القديمة ٠ و يتميز عالم اليوم بالكيانات الكبرى فى النواحى الاقتصادية ، فأوربا مقبلة على وحدة اقتصادية ،و سياسية بدأت خطواتها الفعلية من فترة طويلة و هى مع بداية سنة ١٩٩٢ ترسم سوقها الموحد الذى يضم ٣٢٣ مليون نسمة و يضع أوربا فى مكان المنافس القوى لكل من الولايات المتحدة و اليابان (٢) ٠

و واكبت التغيرات التكنولوجية تطور الاقتصاد فى العالم من اقتصاد ما قبل الصناعة ما يمكن أن يطلق عليه اقتصاد ما بعد الصناعة post industrial economyl و الذى يعتمد على التكنولوجية المتقدمة ،و تكنولوجيا المعلومات كما شملت هذه التغيرات أيضا مجال التجارة حيث نجد الآن المؤسسات و الشركات المتعددة التى تتخطى موازناتها موازنات الكثير من الدول بل تمتد تعاملاتها عبر

1- Ralph . M . Stair. Op. Cit- 1992 . p

٢–عبد اللطيف محمود محمد٠ التعليم و مستقبل التنمية البشرية فى الوطن العربى و تغيرات نهاية القرن مجلة دراسات تربوية و اجتماعية ٠ كلية التربية ٠ جامعة حلوان مجلد اول٠ ع اول يناير سنة ١٩٩٥ ص ٨٦ة

الحدود ٠و الدليل على ذلك مما سمى باتفاقية التجارة الحرة (الجات) (١)

و المتغيرات الاقتصادية التى يعيشها المجتمع الإنسانى بصفة عامة أو الدول النامية بصفة خاصة عديدة يصعب حصرها فى هذا المجال إلا أن اهم عناصرها تؤثر فى العملية التعليمية الجامعية : من هذه العناصر ٠ ظهور أساليب فى الإنتاج الزراعى و الصناعى و فى الخدمات و اختفاء أخرى مما يستدعى ملاحقة ذلك فى مضمون العملية التعليمية ٠ و منها نوع العمل الذى يقوم به خريجو الجامعة فى حياتهم الوظيفية و ينتظر تزايد ذلك ٠ مما يستوجب أسلوبا فى التعليم يركز على الكيف أكثر من مجرد الكم و إتقان المهارة ٠ و يركز على تمكين الفرد من اختيار العمل المناسب لقدراته ، و التكيف مع الظروف المتغيرة ٠ و من أبعاد التغيرات الاقتصادية الأخذ بمعايير الكفاءة الداخلية فى إدارة المؤسسات المختلفة و من بينها الجامعات ٠ و من أخطر أبعاد التغير الاقتصادى تحقيق زيادة فى الإنتاج و رفع مستوى معيشة الأفراد ٠ و ينتظر من الجامعات أن تشارك بصورة أساسية فى هذا الجهد بحيث تحقق أهداف خطط التنمية حيث أن معقل الفكر و مركز الثروة البشرية ٠ فنقدم أساليب و بدائل جديدة للتنمية ، و تقوم بتخريج الكفاءات البشرية على أختلاف مستوياتها لتقوم بأعباء العمل فى تنفيذ خطط التنمية (٢) ٠

و لقد صاحب هذا التقدم الاقتصادى السريع ظاهرة التغير السريع فى بنية المهن و طبيعتها حيث اختفت بعض المهن و ظهرت أخرى ، و لم تعد المهن اليوم تتطلب الجهد العضلى، و القوة الجسمية؛ أنما تتطلب دقة التفكير بدرجة عالية ٠ كما حلت التقنيات الحديثة محل الإنسان فى الكثير من الأعمال ٠ الأمر الذى دعا بعض الكتاب من أمثال كلارك CLARK فى كتابه عن الحياة فى القرن الواحد و العشرين إلى

١- عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق ٠ سنة ١٩٩٦ ص ١٩٠ عن
Beare, H . and Slavughter , R.Educution for the twenty first century . London . Routledge press – 1993 pp 26 -28

٢-عبد الفتاح احمد جلال ٠ تحديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل ٠ دراسات تربوية ٠ القاهرة ٠ رابطة التربية الحديثة جزء ٣٠ سنة ١٩٩١ ص ٢٣

أن يقول إنه فى حلول عام ٢٠١٩ سوف لا تبقى فى المصانع وظائف إلا قلة من الفنيين ذلك لملاحظة إشارات التحكم حيث إن مصانع الغد سوف تكون ألية و بأجهزة كمبيوتر توجه إلانسان الألى (١) ٠

و أشارت دراسة أجريت عام ١٩٨٠ إلى أنه فى فترة تراوحت ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام من بداية عمل المهندسين اليابانيين أكثر من ٤٠% ينخرطون فى تخصصات فنية مختلفة إلى حد كبير عن تلك التى درسوها فى الجامعة و هذا يعنى أنه ينبغى على التعليم أن يعد الأفراد إعدادا يجمع بين الشمول و التخصص بحيث يسهل على الفرد بعد تخرجه أن ينتقل من عمل الى لآخر قريب منه بعد فترة من التدريب، و هذا يعطى للمتعلم الفرصة فى مواكبة التجديدات داخل تخصصه و عليه ينبغى أن ينعكس هذا الاتجاه على سياسة إعداد المعلم بحيث يتسم بالتكامل فيجمع بين الشمول، و التخصص حيث إن ذلك سوف يؤدى الى حسن إدراك المعلم للعلاقة التفاعلية بين مختلف التخصصات من ناحية و يمكن له أن يقوم بتدريس أكثر من تخصصين متقاربين من ناحية أخرى ٠

و هذا الاتجاه لا يقلل من شأن التخصص و أهميته و إنما هى استجابة للتغير السريع فى بنية المهن و تزايد الاعتماد على التقنيات فى أساليب الإنتاج مما يضاعف فى مسؤليات التربية وذلك من منطلق إحداث التوازن بين التقدم التقنى و التقدم الروحى، و الاجتماعى، و الفكرى سعيا وراء التوظيف الأمثل لهذا التقدم و بصفة خاصة فى المجال الاقتصادى و هكذا فإن ارتفاع مستويات التعليم و التدريب من أجل الاحتفاظ بالعمل فى مكان معين و الترقى فيه سيكون دافعا الى إحداث تغيرات هامة فى مجال التعليم بصفة عامة و فى مجال إعداد المعلمين بصفة خاصة (٢) ٠

١- عبد الفتاح احمد حجاج ٠رؤى مستقبلية لاعداد المعلم العربى فى ضوء تحديات القرن الحادى و العشرين موتمر تربية الغد فى العالم العربى رؤى تطلعات ٠ جامعة الامارات العربية المتحدة العين ٢٤- ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٩٥ صى ١٦

٢- عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٦ ص ١٩١

obeikandl.com

و من هنا فإن التقدم الاقتصادى يتأثر بنوع التعليم و جودته ٠ كما تتأثر إنتاجية الفرد بمقدار التعليم الذى حصل عليه و نوعيته، و مقدار ما يتوفر له من الخبرات الأساسية، و القدرات و بهذا يصبح لدى الفرد قدرة متميزة وإنتاجية مرتفعة تحدد موضع الدول على الخريطة العالمية و أن تقدم أى دولة يتوقف على قيمة المعارف فى هذه الدولة ، و فى الوقت الذى نتجه فيه الى الموجة الثالثة و الإنتاج الكثيف للمعرفة، و نجد أن قيمة أى منتج اليوم تتحدد بقيمة مكون المعرفة فى هذا المنتج و إذا كانت المعرفة هى المكون الأساسى فان هذا يعنى أن تصبح قدرة أى دولة على تشجيع أبنائها لامتلاك هذا المكون الأساسى معيار مهما للتقدم و الأمن القومى معا و لكى نستطيع أن نواجه هذا فإنه من المحتم ، و الضرورى أن تحدث تحولات جذرية فى التعليم طالما أن قيمة أى دولة تتمثل فى المكون المعرفى فيها و فى قدرتها على اكتشاف تقنيات جديدة و فى قدرتها على اكتشاف أساليب جديدة لإنتاج تكنولوجيا فائقة فنحن من أجل هذا نحتاج إلى نوعية جديدة من المتعلمين يتعاملون و يتفاعلون مع الموجة الثالثة مع لغة القرن الحادى و العشرين و ألياته (١)

كما أن المتغيرات الاقتصادية تتيح دورا محسوسا للقطاع الخاص فى ظل نظام الخصخصة بما يزيد من دور النشاط الفردى فى إدارة الاقتصاد و إن التغيرات الاقتصادية المعاصرة و المستقبلية تؤثر تأثيرا مبأشرا على المدارس و المعلمين من خلال إيجاد توازن بين احتياجات القوى العاملة٠ و هذا يتطلب تحليلا واعيا لمحددات اختيار ،و انتقاء و تدريب التلاميذ، و إعداد معلمى المستقبل ،و إعادة تدريبهم بحيث يكونوا قادرين على اتخاذ القرارات فى أساليب الإدارة الذاتية للمشروعات الاقتصادية و إرساء المفاهيم الأساسية للجودة و تقليل الكلفة و تمويل المشروعات و التكيف مع الظروف المتغيرة و المتوقعة و المحتملة فى فهم المنظور العالمى و المجتمعى و المعرفى و التكنولوجى (٢) ٠

١-حسن كامل بهاء الدين ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ص ٩١-٩٢

٢-عثمان الجزار ٠ إكرام السيد غلاب ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ١٧

خامسا - تحدى المتغيرات الثقافية :-

يقصد بالتغير الثقافى بأنه ظاهرة اجتماعية طبيعية مستمرة لا تتوقف، و لا يمكن القضاء عليها فالمجتمع فى تغير دائم مهما كانت حالته من العزلة أو البدائية و من عوامل التغير الثقافى طبيعة الفكر الإنسانى نفسه ؛ لأن الإنسان لا يكف عن التفكير و يدفعه التفكير إلى العمل بالاضافة إلى أن الاتصال بين ثقافتين يؤدى إلى التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضاأم مقصودا هذا بالإضافة إلى أن البعثات و المهام العلمية تعتبر إحدى الوسائل للاتصال بين الثقافات إلى جانب الثورة التكنولوجية فى عالم الاتصالات أدت إلى اتصال جميع ثقافات العالم عن طريق شبكة المعلومات ووصلات الأقمار الصناعية التفاعلية ،و المستحدثات و الاكتشافات البيئية أدت الى تغير البناء الاجتماعى ؛و من ثم تغيرت ثقافة المجتمع(١)

و يجب تحقيق الوحدة الثقافية العربية ؛و ذلك للحد من الثنائيات و الانفصاليات و الازدواجيات القائمة فى الثقافة العربية و تنمية ما طرأ عليها من علائق و شوائب، و مواجهة الغزو الثقافى الأجنبى الهادف إلى تشويه و تحجيم الثقافة العربية ٠ و سبيل ذلك توحيد نظم التعليم العربى و عصريته من خلال برامج تعليمية متقدمة و سلم تعليمى متطور و إدارة تقنية و معلم مؤهل تأهيلا علميا و مبادئ حديثة و مناشط و إشراف تربوى واع (٢) ٠

و مهمة الثقافة فى توجيه وعى الجماعة هى توحيد الناس فى مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة و الرمز و المعتقدات و الجماليات و تكنولوجيا المعلومات هى البنية التحتية (الأساسية) لدعم هذا المهام أما بالنسبة لتشكيل وعى الفرد فالثقافة دورها المحورى فى اقتناء المعرفة و تنمية أساليب التفكير و قدرة التعبير عن العواطف و الأحاسيس (٣) ٠

و مهمة التعليم هو تدمير الأسوار الفاصلة التى تحافظ على الهويات المنفصلة و بذلك يخلق التفاهم و يعزز التعاطف مع الحفاظ على الفروق الثقافية فى

١-عثمان الجزار ٠ اكرم سيد غلاب ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ص ١٥-١٦

٢-لطفى بركات٠ مرجع سابق ٠سنة ١٩٩٨ ص ١٣

٣-نبيل على ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٤ ص ٢٨٢

openkanal.com

الوقت ذاته و بالرغم من أن الجامعة تقف على قمة الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز الوعى بثقافات و لغات معينة فإن من تحديات التعليم فى العصر الجديد هو الربط بين قاعدة الفهم المتطور للمصالح الوطنية و الأبعاد الدولية و ينبغى أن يوفر التعليم العالى تعليما أرقى يحافظ على الهويات المستقلة و يعمل مع ذلك على جذب تلك الهويات داخل كل أوسع و أكثر شمولا يحترم كل من الثقافات المتميزة و البيئة متعددة الثقافات و كذلك ينبغى لمؤسسات التعليم العالى أن تبذل جهودا خاصة للتشجيع على وضع برامج متكاملة ترمى إلى ظهور ثقافة للسلام و تعزيز التنمية المتواصلة (١) ٠

و بذلك لا يجب أن تنعزل التربية عن مجريات الأحداث و أن تحاول خلال عناصرها، و وسائطها التربوية المختلفة بناء الشخصية الخلاقة التى لا تتابع الجديد فحسب ،بل تعمل على صياغة مستقبل أفضل و تجد لها مكانا فى عالم الإبداع و للمعلم دوره الهام، و الخطير فى مواجهة الغزو الثقافى حيث يساعد الأبناء على البحث لأنفسهم عن الذاتية و الهوية الثقافية لمواجهة عالم الغد ذلك أثناء تعلم المهارات الفنية المتعددة و تنمية قدرة الفرد على الابتكار و الابداع و بث روح المنافسة فى التلاميذ و من ثم إعداد الأفراد القادرين على أن يجدوا لهم مكانا فى المجتمع العالمى الجديد (٢) ٠

و لمواجهة هذا التحدى من التحديات يجب أن تكون برامج إعداد المعلم تنمى لديه فهم الثقافة العامة و التفكير الناقد، و القدرة على التشكيل الاجتماعى و تزويده بالمهارات التى تمكنه بالإلمام بالمستحدثات الجديدة فى مجال التعليم و التعلم و أن تتناول برامج إعداد المعلم القضايا، و المشكلات المستقبلية ،و أن تؤهله لكيفية التعامل مع هذه القضايا و المشكلات

١-هيب فيسورى ٠ اهمية التعليم العالى فى عالم متغير ٠ مستقبليات ٠ مجلة التربية المقارنة ٠ ترجمة اسعد حليم ع ١٠٧ مجلد ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٩٨ ص ٣٨٣

٢-سهير احمد محمد حسن ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٨ ص ٧٦

obeikandl.com

سادسا – تحدى المتغيرات الاجتماعية :-

يشهد العصر الحالى كثيرا من التغيرات و التحولات الاجتماعية التى تترك أثارها المباشرة و الغير مباشرة على المنهج الدراسى من أبرز ذلك ما تشهده الأسرة من تغير فى قيمها و أهدافها و طموحاتها و أنماط سلوكها ٠ فقد تخلت الأسرة فى المجتمع العربى و الإسلامى عن كثير من أدوارها ،و قيمها السابقة فى اختيار شريك الحياة و الإنجاب و عدد أفراد الأسرة و المشاركة و العمل و الطموح و حلت محل تلك قيم و أدوار جديدة بفعل تأثير كثير من العوامل الثقافية و السياسية، و الإعلامية التى يصعب مقاومتها و الحد من تأثيراتها و بغض النظر عن كون هذا التحول و التغير موجبا أو سالبا إلا أن ما يترتب عليه فى مجال تربية النشئ خطيرا جدا و ليس الأمر مقتصرا على مجال الأسرة لكنه يسرى على كل المؤسسات الاجتماعية التى انتابها التغير و التحول و أخطر من ذلك كله مشاركة الأفراد فى تلك المؤسسات الاجتماعية بفاعلية و من هذا المنطلق فإن على المناهج المدرسية أن تتحمل مسئوليتها الخطيرة تجاه التنشئة الاجتماعية، و إعداد الأفراد للتكيف مع كل المتغيرات ٠و هذا يتطلب أعادة النظر فى أهداف هذه المناهج و مضامينها المعرفية ،و الخبرات التعليمية التى تقدمها، و عمليات تقويم التعلم كما يتطلب مراجعة النظم و اللوائح التعليمية السائدة و أنماط الإشراف و الإدارة (١)

و للمتغيرات الاجتماعية متغيرات عديدة أهمها اختلاف الفوارق الحادة بين الريف و الحضر و طموح أهل الريف ،و هذا حقهم أن يعيشوا حياة أهل الحضر و يصير الفارق بينهم نوع من النشاط الاقتصادى لأنواع المعيشة و منها خروج المرأة الى مجالات العمل ،و سعيها نحو التعلم ،و حركتها نحو المساواة فى الحقوق و الواجبات مع الرجل٠ و هذه الأنواع من الطموح المشروع يفرض طلبا اجتماعيا لابد من الاستجابة له على التعليم الجامعى (٢) ٠

١- عبده على محمد حسن ٠ مرجع سابق سنة ٢٠٠٠ ص ١١١ – ١١٣

٢-عبد الفتاح احمد جلال مرجع سابق٠ سنة ١٩٩٠ ص ٢٤

openkandil.com

و هناك متغيرات اجتماعية أخرى هى علاقة الصغار بالكبار فطغت على السطح علاقات جديدة تمثلت فى جماعات الرفاق ،أو الأصدقاء و التغير فى التراكيب الأسرية و دخول المرأة إلى سوق العمل ،و زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم و التزايد السكانى بمشكلاته المتعددة و تغير الاتجاهات ،و القيم و الأخلاق ٠و من أهم هذه المتغيرات أيضا تغير التركيبة السكانية و زيادة عدد السكان أكثر من الموارد المتاحة، و اختلاف توزيع السكان هذا بالاضافة إلى انتشار بعض الظاهرات الاجتماعية السلبية مثل جرائم العنف، و الإرهاب و المخدرات و الإدمان و التفكك الأسرى الى غيرها (١) ٠

و يتطلب هذا التغير الاجتماعى المتسارع من الفرد و المجتمع أن يكونا سريعى التكيف و التأقلم مع كل تحول و تبدل ،و وإلا قضى عليهما هذا التغير بقطاره المندفع ،و لا يمكن للفرد و المجتمع أن يتكيفا إلا إذا كانا مسلحين بنوع من التفكير و المعرفة يساعدهما على ذلك و يضع هذا العبء أساسا على النظام التربوى (٢)

و المتغيرات التى ينطوى عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات عنيفة فى منظومة التربية من حيث فلسفتها و سياستها و دورها و مؤسساتها و مناهجها، و أساليبها٠ و أن كل تغيير اجتماعى لابد و أن يصاحبه تغيير تربوى الإ أن الأمر نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة فى تنمية الإنسان المصرى و يقع عبء هذه المهمة على التربية لتسد الفجوة بين قيم المجتمع الثقافية و الأجتماعية و التغيرات التكنولوجية ،و المادية ؛لأن التربية هى التى تكسب السلوك و تعدله و تنوعه و هى التى تشكل الشخصية الإنسانية التى تتفق مع القيم ،و الاتجاهات الجديدة فعلاقة التربية بالمجتمع خاصة فى عصر المعلومات علاقة ذات طابع ديناميكى و نجاح التربية يقاس بسرعة استجابتها و تجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية ذات الإيقاع السريع و المتسارع لمجتمع المعلومات مقارنة بالإيقاع البطئ الذى تتسم به

١–عثمان اسماعيل الجزار ٠ اكرام السيد غلاب ؛ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ١٧

٢–سعاد محمد عبد الشافى ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٥ ص ٧٠

عمليات التجديد التربوى المحكومة بالقاعدة الزمنية لقوانين التغير الاجتماعى و هنا ينشأ حدوث فجوة تربوية بين مطالب المجتمع و آداء مؤسساته التربوية لذلك فإن تربية المستقبل لابد أن تكسب الإنسان المصرى أقصى درجات المرونة و سرعة التفكير و قابلية التنقل بمعناه لتغير أماكن العمل و المعيشة و التنقل الاجتماعى تحت فعل الحراك الاجتماعى المتوقع ،و التنقل الفكرى كنتيجة لانفجار المعرفة، و سرعة تغير المفاهيم ٠ و لذلك فإن تنمية الإنسان المصرى لمواجهة تحديات القرن الحادى و العشرين تتطلب منه أن يكون قادرا على التعامل مع أدوات وآليات التكنولوجيا المتقدمة (١) ٠

وهذا يوضح إلى أننا بحاجة إلى معلم قادر على حل المشكلات بالطرق المناسبة و التحول المتبادل، و نمو الشخصية المشتملة على قيم و احتياجات الجيل الجديد و لابد أن يكون قادرا على استيعاب القيم القومية و إلانسانية ،و التكيف مع المتغيرات الحضارية، و قادرا على التخطيط و تدريب طلابه على مثل هذه الأمور بهدف تقريب الفوارق الاقتصادية و الاجتماعية٠ و الأهم من ذلك أن يكون قادرا على القيام بأدوار قيادية كالإسهام فى عمليات التغير الاجتماعى نحو الافضل (٢)

سابعا – تحدى الديمقراطية :-

تعتبر الديمقراطية نوعا من الحق السياسى للشعوب ، و هى ثقافة و فكر و سلوك ،و أنها تحتل فى مجتمعنا مكانة محددة فى منظومة الوعى الاجتماعى و السياسى سواء على مستوى النخبة السياسية و الثقافية بكل شرائحها أو على مستوى القواعد الجماهيرية فى المدن و القرى و مختلف التجمعات الاجتماعية ٠ و تشير عديد من البحوث الى أن مسألة الديمقراطية و المشاركة السياسية تحتل مكانة متدنية فى الوعى الشعبى، و حتى بين شرائح الصفوة المهتمة اهتماما مباشرا بشئون السياسة و الحكم ٠ و نجد قضايا التنمية و التحرر الوطنى تتصدر

١-سعاد محمد عبد الشافى ٠ المرجع السابق ٠ سنة ١٩٩٥ ص ٨٧

٢-عثمان اسماعيل الجزار٠ إكرام سيد غلاب ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ١٨

obeikandl.com

أولـويات اهتماماتها بينما تتوازى مسألة الديمقراطية و الحق فى المشاركة السياسية من دائرة الأهتمام ، و هناك فريق آخر يعتقد أن تحرير الوطن أهم من تحرير المواطن و الذى يجعل من الحرية الاقتصادية و الاجتماعية سابقة على الحرية السياسية و فريق ثالث يرى تأجيل الديمقراطية لأن الديمقراطية لابد و أن تسير بخطوات محسوبة متواكبة مع ما يتحقق فى المجتمع من تنمية أقتصادية و اجتماعية و ثقافية (١)

و معنى الديمقراطية يرجع فى الأصل الى فلاسفة الإغريق إلا أن الاستخدام الحديث له يرجع إلى الاضرابات الثورية التى حدثت فى المجتمعات الغربية فى نهاية القرن العشرين ظهرت ثلاث أتجاهات عامة فى الجدل الذى دار حول معنى الديمقراطية و تم تعريفها باعتبارها شكلا من أشكال الحكم من حيث مصادر السلطة اللازمة للحكم و الأغراض التى تؤديها الحكومة و الاجراءات المتبعة لتكوين الحكومة (٢) ٠

و يعتبر مشاركة العنصر البشرى فى عملية التنمية، و تحقيق الإبداع فيها هما جزء من العملية الديمقراطية الأوسع و هما رهن بواقع الحريات التى يمارسها المواطن و الحقوق التى يتمتع بها ، و شعوره بالكرامة و تكافؤ الفرص و تحقيق العدالة، و الحصول على نصيبه العادل من ثمار التنمية ٠لقد أدى إضعاف دور المواطن و تقليص المشاركة الحقيقية فى العملية الإنمائية إلى الابتعاد عن الفئة التى لها المصلحة الحقيقية فى التنمية ٠و أن غياب أو تقليص المشاركة الشعبية و الديمقراطية قد أديا إلى ضعف الإنجازات الإنمائية إذ أن التقدم الاقتصادى لا يتوقع تحقيقه و استمراره فى غيبة الإصلاح السياسى و الاستناد إلى قاعدة ديمقراطية أوسع ،و تمتع فعال بالحريات السياسية (٣) ٠

و هذا التحول الديمقراطى لم يعد مجرد استجابة لمطالب فئات و طبقات جديدة

١ –بثينة حسين عمارة ٠ثقافة علمية اسرية للقرن الحادى و العشرين ٠ القاهرة ٠ دار الامين ٠ سنة ١٩٩٩ ص ص ٩٩–١٠٠

٢–صامويل هانتجتون ٠ الموجة الثالثة التحول الديمقراطى فى أواخر القرن العشرين ٠الكويت ٠ دار السعاد الصباح ٠ ط ١ سنة ١٩٩٣ ص ٩٤

٣–عبد الحسن زلزله ٠ مرجع سابق ٠ سنة٠٢٠٠٠ ص ١٠٧

ترغب فى المشاركة السياسية، و صنع القرار فحسب ،و لكنه أصبح شرطا ضروريا للثورة التكنولوجية ،و ثورة التكتلات الاقتصادية حيث تعتمد الثورة التكنولوجية على العقل البشرى الذى تعد الحرية شرطا لازما لضمان عمله بقوة كاملة هذا بالإضافة إلى أن المشكلات المتجددة و بخاصة الناجمة عن الثورة التكنولوجية هى من التعقيد و التشعب بحيث تتجاوز قدره أية أجهزة حكومية مركزية لأية دولة (١)

فتغير الديمقراطية يفرض على التعليم الجامعى أعباء ليعد المواطنين للمشاركة المسئولة فى حركة المجتمع و لا يقتصر أثر متغير الديمقراطية على هذا الأمر و إنما فرض على الجامعة أن تغير من سياستها فى الاقتصار على تعليم الصفوة الى أن تفتح أبوابها لتعليم الجماهير العريضة و ظهرت الجامعات ذات الأعداد الغفيرة (٢) ٠

و لقد ترتب على ما سبق مسئوليات جديدة على الأنظمة التربوية و منها ديمقراطية التعليم Democratization of Education التى أدت إلى التوسع فى الخدمات التعليمية و تقديمها لمجموعات متباينة من الطلاب أكثر من أى وقت مضى و من ثم لم تعد مهمة التربية تحديد و انتقاء الأفراد الذين تقدم لها الفرص التعليمية و إنما أصبحت مهمتها تهيئة الشروط التى تساعد كل فرد على الوصول إلى حد يمكنه الوصول إليه و تسمح به استعداداته٠ و هذا يتطلب من المعلمين إعداد أنفسهم و يهيئها لمواجهة ذلك بالإلمام بالخلفيات الثقافية و الاجتماعية المتباينة لتحديد حاجات التعلم لدى الطلبة و تكيف البيئات التعليمية للأوضاع المتغيرة (٣)

و فى سبيل تحقيق ديمقراطية التعلم حددت منظمة اليونسكو لمستقبلها هدفين هما :-

اولا: جعل حق التعليم واقعا ملموسا لكل المواطنين ٠

ثانيا :يتمثل فى مساعدة الدول الأعضاء فى بناء و تجديد أنظمتها التعليمية كى تتمكن من مواجهة تحديات القرن الحادى و العشرين بما فيه تحدى حق التعليم لكل مواطن (٤) ٠

١-عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق ٠ سنة ١٩٩٦ ص ١٩٢

٢-عبد الفتاح احمد جلال ٠ مرجع سابق ٠ سنة ١٩٩٠ ص ٢٥

٣- عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٦ ص ١٩٢

٤ - عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٦ ص ١٩٢

obeikandl.com

و تحقيق مثل هذه الأهداف يتطلب تهيئة المعلم للتعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب متى يتطلب الأمر ذلك، و من خلال الأنظمة غير التقليدية و بخاصة الأشكال المتعددة للتعليم و الذى يجب أن نتوسع فى أنماطه و أساليبه حتى نتمكن من استيعاب كل الراغبين فى مواصلة تعليمهم مع الأخذ فى الاعتبار التباين الكبير الذى يجب أن يوجد فى نظام إعداد المواد التعليمية لهذه الصيغ التعليمية غير التقليدية حيث يفضل أن تتمشى مع مفاهيم التعلم الذاتى و مبادئه المختلفة (١) ٠

كما يفرض ذلك أيضا على كليات التربية أن تجمع فى إعدادها و تدريبها للمعلمين بين التدريس فى التعليم النظامى ،و بين العمل فى محو الأمية بحيث يؤهل المعلم للعمل فى كليهما و فى هذا توفير للوقت و الجهد ،و النفقات و فيه كذلك استجابة لهذا التحدى الكبير و المتمثل فى الأعداد الكبيرة من الأميين التى مازلت أعدادها تتزايد، و بخاصة فى الدول النامية رغم إننا أصبحنا على أعتاب القرن الحادى و العشرين (٢) ٠

ثامنا – تحدى ما بعد الثورة الصناعية :-

يعيش العالم اليوم طلائع تحول جذرى و سريع فى شتى مجالات الحياة حيث يقف على أبواب ثورة صناعية ثالثة، و هى ثورة المعلومات و الاتصالات و الوراثة و الهندسة البيولوجية و إحلال الموارد و تشمل هذه التطورات معظم عمليات تدويل الإنتاج و التوزيع و لم نعد نعرف لهذه الثورة حدودا بسبب اعتمادها على المصادر المتجددة للمعرفة و الأفكار ٠و هى تتصدر عمليات التغير فى النظام العالمى ،و علاقات القوى و توزيعها داخله كما توجه التنافسات الاقتصادية الدولية لقد أفرزت هذه الثورة قطاعات هيكلية تتحكم فى التطور و إعادة هيكلية النسيج الإنتاجى بحيث تخلص مواقع الصناعات التقليدية المعتمدة كثيرا على

١–عنتر لطفى محمد ٠ نفس المرجع سنة ١٩٩٦ ص ١٩٣ عن
UNESCO .World action in Education,2 and Education , Paris : UNESCO 1993 . P.8

٢–عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٩ ص ص ١٩٣ – ١٩٤

الموارد الأولية و الأيدى العاملة لتمهيد الطريق لتحل محلها صناعات تستخدم المعرفة و المواد التخليقية و البدائل الصناعية و هو ما سوف يمثل خطرا يهدد الدول النامية، و يفقدها الكثير من مزاياها النسبية (١) ٠

و اعتمدت الثورة الصناعية الأولى التى قامت منذ قرنين على الإنتاج الصناعى الكبير و استخدمت الآف العمال على الالآت الضخمة و اقتصرت مهمة العامل على القيام بدور تنفيذى محض لا يعدو ضبط الألة و أحكام سيرها و قد استطاعت هذه الثورة باستخدامها الألة تحرير عملية الإنتاج من ظروف العمل الفردى الذى كان سائدا فى مرحلة الإنتاج الحرفى٠ و قضت بذلك على نظام الإنتاج الفردى و أقامت عوضا عنه نظاما للالآت تخضع له كتلة العمال التى غدت تابعة الألة لا بل عجلة من عجلاتها و نتج عن ذلك العديد من المشكلات الإنسانية الصعبة التى عانت و لاتزال تعانى منها الطبقة العاملة حتى يومنا هذا و تأتى الثورة العلمية التكنولوجية فى العقود الأخيرة لتحطم الثورة الصناعية الأولى ٠ و ما نجم عنها من علاقات فى الإنتاج ٠ و تقيم عوضا عنها بنية جديدة للإنتاج ديناميكية جديدة للقوى المنتجة (٢) ٠

و دعا بعض الكتاب من أمثال كلارك Clark فى كتابه عن الحياة فى القرن الحادى و العشرين إلى أن يقول إنه مع حلول عام ٢٠١٩ سوف لا تبقى فى المصانع وظائف إلا قلة من الفنيين و ذلك لملاحظة إشارات التحكم حيث أن مصانع الغد سوف تكون ألية و بأجهزة كمبيوتر توجه الإنسان الألى و لقد ترتب على ذلك أن أخذ دور الإنسان يرقى إلى المجالات التى يتفوق فيها على الألة مهما تعقدت من خلال هجرة العمال التى يستطيع أن يوكلها إلى مخترعاته و بقدر ما يهجر تلك الأعمال الألية تتضح أمامه ميادين من الإبداع و التجديد ما كان ليستطيع بلوغها لولا تحرره من هذا العبء الألى و بذلك ينبغى على التعليم أن يعد ألافراد إعدادا يجمع بين الشمول ،و التخصص بحيث يسهل على الفرد بعد

١-عبد الحسن زلزله ٠ مرجع سابق ٠ سنة ٢٠٠٠ ص ١٥٥

٢-جبرائيل بشارة ٠ مرجع سابق سنة ١٩٨٦ ص ١٢

تخرجه أن ينتقل من عمل الى آخر قريب منه بعد فترة من التدريب٠ و هذا يعطى للمتعلم الفرصة فى مواكبة التجديدات داخل تخصصه، و عليه ينبغى أن ينعكس هذا الاتجاه على سياسة إعداد المعلم بحيث يتسم بالتكامل فيجمع بين الشمول و التخصص حيث إن ذلك سوف يؤدى إلى حسن إدراك المعلم العلاقة التفاعلية بين مختلف التخصصات من ناحية و يمكن له أن يقوم بتدريس أكثر من تخصص من ناحية اخرى (١) ٠

و لتحقيق التنمية فى الموارد البشرية يجب إلقاء العبء على التعليم بفلفسته و سياسته و برامجه و خططه و أسس تطويره و سبل تطوير إعداد المعلم فى المجالات النوعية بصفة خاصة من اجل توفير أعداد كافية من العمال المهرة و الفنيين ، و الإخصائيين المؤهلين لتنمية طاقة المجتمع القادرة على الإسهام بفاعلية فى تحقيق التنمية الشاملة التى توافق القرن الحادى و العشرين الذى يتكافأ فيه العلم و العمل ليكونا منظومة مجتمعه يقوما على إدماج رأس المال و البشرية لضمان تنمية المجتمع (٢) ٠

تاسعا- تحدى الزيادة السكانية :-

إن مشكلة السكان مشكلة عالمية كبرى و أنها تأخذ اليوم أبعادا خطيرة على أبواب القرن الحادى و العشرين و تنذر بتدابير على المستوى العالمى قد لا تكون إنسانية ، و تفرض على الدول المختلفة إتخاذ إجراءات صارمة أحيانا حيث من المتوقع وصول عدد سكان العالم سنة ٢٠٢٥ الى ١٤.٥ مليار نسمة و أن يتركز ٩٥% من الزيادة السكانية فى الدول النامية و أن يكون عدد السكان عام ٢٠٢٠ فى الوطن العربى ٥١٤ مليون منهم حوالى ٨٥ مليون نسمة فى مصر وحدها و إذا كانت الانطلاقة الثقافية متمثلة فى الثورة الصناعية كعنصر من عناصر التنمية فى

---

١ -عنتر لطفى محمد ٠ مرجع سابق ٠ سنة ١٩٩٦ ص ص ١٩٠ – ١٩١

٢-سهير محمد محمد حسن ٠ مرجع سابق سنة ١٩٩٨ ص ٨٤

المجتمع فإن الزيادة القادمة تضع علامات أستفهام كبيرة حول مستقبل الحياة فى بدايات القرن القادم (١) ٠

كما تعد الزيادة السكانية أحد أخطر التحديات التى تواجه مصر و تخطو نحو القرن الحادى و العشرين و تزداد حدة المشكلة إذا أدركنا أن الموارد و خاصة الزراعة و الغذا ء لا يتضاعف بنفس المعدل الذى يتضاعف به عدد السكان و من هنا توجد فجوة حقيقية بين كل من نمو السكان و نمو الموارد و هذه الزيادة السكانية و هى تمثل تحديا خطيرا لهاأثر ملموس على التعليم و النظام التعليمى فهى تعرقل تقدمه و تجعل اليوم الدراسى الكامل عدة فترات قصيرة لا تفى بالاحتياجات التعليمية فضلا عن تكدس الأعداد الضخمة من التلاميذ كما جعلت وباء الدروس الخصوصية ينتعش نتيجة إزدحام الفصل المدرسى ، و نقص الاستيعاب لدى الطلاب، و قلة اهتمام المدرس بتلاميذه لزيادة عددهم على المعدلات المعقولة و أن مواجهة هذه التحديات يتطلب تطوير التعليم كخياراستراتيجى (٢)

و من المعروف أن كثافة السكان و نوعياتهم و مستوياتهم لها تأثيراتها على معدلات النمو و التطوير و التغير فى المجتمع و فى بعض المجتمعات تكون الزيادة السكانية أمر مرغوب فيه لتوافر الموارد الكفيلة باستيعاب هذه الزيادة و فى بعضها الآخر تعتبر الزيادة معوقا للتنمية غير أن السائد هو معاناة العالم أجمع من مشكلة الزيادة السكانية و على الرغم من الإنخفاض الضئيل فى معدلات الخصوبة فى العقدين الماضيين الإ أن سكان العالم أستمروا فى الزيادة و يمثل الزيادة السكانية شبحا يواجه المجتمع حيث يلتهم كل عوائد التنمية و يهدد كل المنجزات التى يمكن تحقيقها و يفسر لنا ذلك الضغط غير المسبوق على أنظمة التعليم و زيادة الطلب عليها (٣) ٠

١-محمد عبد الحميد محمد ابراهيم٠ مرجع سابق ٠ سنة ١٩٩٨ ص ٨٩

٢-حسين كامل بهاء الدين ٠ مرجع سابق ٠ سنة١٩٩٩ ص ص ٥٨ – ٦٠

٣-محمد عبد الحميد ابراهيم محمد ٠ المرجع السابق سنة ١٩٩٨ ص ١٠٥

obeikandl.com

و الملاحظ أن معدل الزيادة السكانية العالى يلتهم كل المجهودات التى تبذلها الدولة من إنشاء مدارس، و مساكن، و مستشفيات و تدنى مستوى الخدمات بأنواعها كما أن لها أثر سلبى على التعليم و النظام التعليمى فهى تعرقل اليوم و تجعله على فترات فضلا على تكدس الأعداد الضخمة من التلاميذ و نقص الاستيعاب و قلة اهتمام المدرس بتلاميذه لزيادة عددهم عن المعدلات المعقولة مما يسبب زيادة نسبة الأمية و تسرب التلاميذ من التعليم هذا بالإضافة الى أن الانفجار السكانى يؤدى إلى أنتشار ظواهر التطرف و الإرهاب خصوصا فى المناطق العشوائية (١) ٠

و ترجع مشكلة الزيادة السكانية الى ارتفاع معدل النمو السكانى و سوء توزيع السكان و قد تؤدى مشكلة الانفجار السكانى إلى عقبات خطيرة تعوق عملية التنمية مما تنتجه من عدم التوازن بين الكثافة السكانية و الموارد المتاحة و العجز عن توفير الغذاء اللازم لهذا العدد المتزايد من السكان، و عدم توفير الخدمات الصحية و التعليمية المناسبه فى مختلف مراحل التعليم، و عدم القدرة على توفير فرص العمل لهذا العدد من الشباب مما ينتج عنه مشكلة البطالة، و غيرها من آثارالمشكلة السكانية مما ينتج عنه عدم القدرة على استغلال هذه الطاقة و الموارد المتاحة من الشباب و كيفية الأستفادة من المهارات و القدرات لديهم ٠

و لمواجهة هذه التحديات المعاصرة و التغيرات السريعة فى مختلف المجالات و القدرة على متابعة التقدم العلمى و التكنولوجى و بذلك يتطلب على كلية التربية أن تقوم بإعداد معلم المستقبل الذى يجب أن يكون معلما باحثا و معلما مثقفا و معلما تقنى و معلما مبتكر ٠

و لتحقيق ذلك يجب على كلية التربية جامعة الأزهر ان تعمل على تطوير اهدافها و شروط قبول الطلاب بها، و جوانب إعداد الطلاب بها و نظام التربية العملية و نظم تقويم الطلاب ، و ذلك لإعداد المعلم بما يتفق و أحتياجات المجتمع ، و مواجهة تحديات المستقبل ،و بما يتماشى مع الأتجاهات الحديثة لتنظيم كليات التربية

١-بثينة حسنين عمارة ٠ مرجع سابق ٠ سنة ٢٠٠٠ ص ٥٤